



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د. الطاهر مولاي - سعيدة -

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم : اللغة العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في اللغة العربية

تخصص: لسانيات عامة



الموضوع:

اثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية في الطور المتوسط "السنة الثالثة نموذجاً"

● تحت إشراف الدكتور:

بن ضياف كريمة

● من إعداد:

بن دامو فاطيمة الزهراء

أعضاء لجنة المناقشة:

| الصفة | الرتبة | اسم و لقب الأستاذ |
|---------------|--------|-------------------|
| رئيسا | | |
| مشرفا و مقررا | دكتورة | بن ضياف كريمة |
| مناقشا | | |

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ الموافق ل : 2018-2019

شكر وتقدير

قال الله تعالى:

فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ

أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿19﴾

سور النمل – أية رقم 19

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب »
حسنه الألباني

بعد الله عز وجل اشكر امي واسال الله أن يحفظها ويطيل في عمرها، و نوجه الشكر إلى كل أساتذتنا ونخص بالذكر الأستاذة الدكتورة "بن ضياف كريمة زهرة" التي لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها وإرشاداتها فلها منا أسمى معاني الشكر و التقدير

وجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها

والشكر موصول لكل من ساهم في إعداد هذه المذكرة وكذا من ساعدنا ولو بدعائه أو حتى بابتسامته ، و إلى كل الطلبة في جامعة الدكتور مولاي الطاهر وإلى كل القائمين على إدارتها .

إلا بالشكر تزيد النعم، اللهم لك الحمد على كل نعمك و توفيقك

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من ربنتي وأنارت دربي وأعاننتي بالصلوات و الدعوات إلى أغلى الوجود في الكون، أمي، أمي، أمي، الحبيبة لك في القلب ما تعجز عنه كلمات الكتاب والشعراء فأنا أحبك من صميم قلبي وفؤادي، وأدعوا الله أن يبقيك لي ويحفظك وإلى أبي الغالي.

إلى أخوأي سعيد وأمين حفظهما الله.

إلى قرة عيني: أحمد -عبد القادر- بن يحي

إلى زوجات أخوالي: كريمة- سكينه- خيرور

إلى أحباب قلبي: خيرة وأبناها محمد حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى فلذات كبدي: بتولة- صهيب- صبرينة-عبد النور- محمد- سيد أحمد- المهدي.

إلى جداتي: الحاجة خديجة، والحاجة سعدية.

إلى من جمعني بهم القدر ليصبحن أخوات لي: خديجة-نسرین-شهرآ-مداي-حنان-أسماء-

أحلام-خولة أصال الله في عمرهم.



مقدمة

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونشهد به، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيد الأئين، والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين أما بعد:

إن دراسة اللغة ضرورية لكل دارس مهما كان تخصصه، ليكون على دراية بأهم قواعدها وأساليبها، فاللغة لها شأن كبير في تقويم اللسان وتزويد الدارسين لها بالثروة اللغوية، وتكسيهم قدرة على التعبير وتربية الذوق الأدبي.

إن في فكر منتظم في صلة المادة الصوتية، فإنها التعبير والتواصل، فهي نتاج يميزها المتكلم عن غيرها من اللغات.

وعلى هذا الأساس يعدّ التواصل على رأس اهتمامات واضعي المناهج الدراسي ولا نبالغ إذا قلنا الهدف من سائر المقررات المدرسية هو خلق متعلم قادر على التواصل في سائر الأحوال وشتى الوضعيات، وهنا لا بد للمدرسة أن توفر الأجواء لاكتساب السليم وأن تركز الاهتمام على المواد اللغوية التي تتحي الملكة والقدرة اللغوية للدارس لاستثمار مكتسباته في التبليغ والتواصل، وهم أهم هذه المواد نجد المطالعة والتي من شأنها تطوير مكتسباته ومعارف ومهارات هذا المتعلم وخبراته المختلفة، والتي يجب الحرص على ممارستها بشكل دائم.



ولهذا وجهتنا إلى سنة الثانية متوسط لنكشف من أن للمطاعة دور فعال في تنمية كفاءتهم التواصلية داخل وخارج المؤسسة التعليمية.

وعلى هذا الأساس تم اختيارنا لهذا الموضوع المعنون بـ"أثر المطاعة في تحقيق الكفاءة التواصلية في الطور المتوسط، السنة الثانية أنموذجاً".

أما الأسباب التي أحالتنا للكتابة في هذا الموضوع نذكر منها:

* الرغبة في معرفة أسرار المطالعة: ومدى تحقيقها للكفاءة التواصلية لدى المتعلم.

ولهذا فالإشكال المطروح:

* ما هو التواصل؟ وما هي عناصره؟ وماهي الكفاءة التواصلية؟ وكيف تساهم

المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية؟

وللإجابة على هذه الإشكالات اتبعت خطة البحث المتكونة من:

مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: تكلمت فيه عن التواصل ومفهومه اللغوي والاصطلاحي، كما

تطرقنا إلى أنواعه ونقصد بذلك التواصل اللفظي وغير اللفظي، بعدد ذكرت

عناصره المتمثلة في المرسل والمرسل إليه، الرسالة، السياق، السن، القناة وكما تطرقت إلى وظائف التواصل عند جاكسون ووظائف اللغة عند هالدي وأخيراً تحدثت عن شروط التواصل.

الفصل الثاني: تكلمت فيه عن مفهوم الكفاءة اللغوية والكفاءة التواصلية بالإضافة إلى الفرق بينهما: وفي الأخير تحدثت عن مكونات الكفاءة التواصلية.

الفصل الثالث: عنونته بالمطالعة في الطور المتوسط وخاصة لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، إذ تضمن مفهوم المطالعة لغوياً وإصطلاحياً وبعدها أهداف تدريسها حسب المنهج الوزاري، بعدها تناولت أنواع المطالعة وأهميتها، ثم تطرقت إلى طرق تدريسها.

أما الفصل الرابع: فقد حمل عنوان "أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية" والذي أجريت دراسته في عدة متوسطات لتصل من خلالها إلى نتائج خاصة بالمتعلمين وأخرى خاصة بالمعلمين.

الخاتمة: تمت فيها نتائج البحث.

مقدمة

باعتقاد عدّة مناهج لإنجاز هذا البحث لأنها تعدّ الأساس للخروج بنتائج موضوعية. وهي المنهج الوصفي الذي يصف لنا أهمية المطالعة ومدى تأثيرها على المتعلم في تنمية الكفاءة التواصلية، إضافة إلى المنهج التحليلي والذي من خلاله تمكنت من إحصاء إجابات المتعلمين والمعلمين.

وقد ركزت على أمهات الكتب مثل:

* استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقارنة لسانية تطبيقية، لمؤلفه يوسف تغزاوي.

* اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها لطف حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي.

بالإضافة إلى مجموعة من الكتب الأخرى منها:

* المهارات اللغوية، لرشدي طعيمة.

* تدريس فنون اللغة العربية، لعلي أحمد مذكور.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات:



مقدمة

تشعب الموضوع وشاعته حيث يحوي على وجب التفريق بين مصطلحين:
القراءة، والمطالعة.

الأوضاع التي تعيشها البلاد وصعوبة التنقل إلى المؤسسات التي أجريت فيها
الدراسة من حراك وإضراب الأساتذة.

غير أن الصعوبة لم تقف من جهد للوصول إلى المطلوب وتحقيق الغاية فقد
حاولت قدر المستطاع أن أفي الموضوع حقه ولو بالشيء القليل.

في الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد بخاصة الأساتذة الفاضلة
والدكتورة "بن ضياف كريمة" على توجيهها لي طوال فترة انجازي لهذا الموضوع.

الفصل الأول

الفصل الأول: التواصل مفهومه، عناصر ووظائف التواصل.

المبحث الأول: مفهوم التواصل.

المطلب الأول:

تمهيد:

باعتبار ان الحياة البشرية قامت برمتها ،على ما يعرف بالتواصل الذي يتم عبر اللغة و ذلك عبر أصوات و رموز و اشارات و الهدف من ذلك تبادل الافكار و المشاعر ، لان اللغة هي نعمة من نعم الله علينا و هي من ثوار التفكير النفسي ، لذا طورت ووصلت لما هي عليه الان.¹

*مفهوم التواصل

(أ) لغة:

يعرّف التواصل في معجم لسان العرب من جدر "وصل" فهو يفيد في اللغة

العربية الاقتران والتواصل والصلة والترابط والترابط والنتابع.²

¹- ينظر: كرم، حان جيران، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل للنشر، بيروت، لبنان، (دت)، ط2، ص9-10.

²- ينظر: جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1414هـ، ج11، ص227.

هذا التعريف يحيل إلينا أن التواصل هو ضد التصارم وهو يعني التبليغ عن الشيء.

كما جاء في معجم الصحاح للجوهري أن مادة "وصل" تدل في لغتنا العربية على الفعل "اتصل" إذا دعى لدعوى الجاهلية كأن يقول فلان يا فلان. نجد ذلك أيضا في التنزيل الحكيم قوله تعالى: "إلا الذين يصلون إلى قوم" (النساء 90) أي يتصلون¹.

هذه الآية تدل على معنى فاقتلوهم حيث وجد توهم إلا الذين يتصلون ويلتجئون². فالتواصل هنا ضد التقاطع، غير أن الاتصال أعم من التواصل لأن التواصل من التفاعل، والتفاعل في اللغة له معانٍ³.

- 1- أن تكون من اثنين تخاصما.
- 2- أن تكون أحيانا من واحد.
- 3- أن تكون إظهاراً بغيرما تدل عليه حقيقة الشيء بمعنى التغافل⁴.

¹ - ينظر: الصحاح للجوهري، تحقيق: أستاذ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 3، 1984م، ج5.
² - ينظر: أبي حسن علي بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم للنشر، دمشق، تحقيق: صفوان عدنان، مجلد1، ط1، 1995م، ص275.
³ - ينظر: أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة، تحقيق: د. الشويقي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، 1963م، ص222-223.
⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص223.

نلاحظ من هذا المفهوم أن التواصل يختلف اختلافاً عن الاتصال وهو يدل على القتال والمشاركة والغفلة.

ونجد مصطلح التواصل عند الفيومي حيث يقول: "تعهدت الشيء أي بمعنى ترددت إليه وأصلحته، وحقيقته التجديد بالعهد، وتعهدته حفظته". قال ابن فارس في هذا الصدد، "ولا يقال تعهدته لأن التفاعل لا تكون إلا من إثنين، كما قال الفرابي في ذلك، "تعهدته أفصح من تعاهدته"¹.

هذا التعريف يدل على أن التواصل مرتبط بالعهد والتردد والوصل ويكون بين اثنين فما أكثر.

كما يظهر مفهوم التواصل في معجم الوسيط أن عرفه بأنه بمعنى أوصله الشيء وإليه الشيء، أي أنهاه وأبلغه وإياه ونقول وأصله، مواصلة ووصالاً وصله ضد هجره، ووصل الشيء بالشيء، أكثر من الوصله بمعنى ضم به ولأمه واتصل فلان، أي دعا دعوى الجاهلية وهو أن يقول "يا فلان"².

فالتواصل هنا هو الإبلاغ عن الشيء والوصول إلى منتهاه.

¹ - ينظر: الفيومي، المصباح المنير، المكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، 1987م، (د.ط)، ص435.
² - ينظر: معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، إشراف شوقي ضيف، دار الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص1038.

المطلب الثاني:

(ب) اصطلاحا :

مصطلح التواصل يكتنفه بعض الغموض كيف لا وقد تعددت الاتجاهات الفكرية ووجهات نظر الدارسين حول تحديد ماهيته، لأن هذا الأخير كان محل اهتمام وبثرة دراسة من قبل عدة علوم منها: علم النفس، وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم الأخرى، وقد مثل "شانون Shannon" الذي هو معروف عنه أنه مهندس اتصالات بأن مخطّطه يعتبر من الأسس التي بنيت على إثرها نظرية التواصل ومخطّطه جاء كآلاتي:

مصدر الخبر ← البات الإرسالية ← الإشارة النهائية
المتلقي الإرسالية ← الإشارة المبنوثة¹.

إن يبقى التواصل والإبلاغ هو الوظيفة الأساسية للغة باعتبار انه تبادل كلامي بين المرسل و المستقبل يبني على الموافقة و المعارضة و الاختلاف.

¹- ينظر: سعيد بن كراد، استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة، مجلة علامات، المغرب، العدد21، 2004، ص8.

للتواصل معانٍ عديدة واصطلاحية منها:

ما عرفه "شارل كولي Charls Gooley" قائلاً: "التواصل هو المکانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن، مع وسائل تبليغها عبر المجال. وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضاً تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف، والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تم اكتشافه في المكان والزمان"¹.

يتضح لنا عبر هذا التعريف أن التواصل هو أساس بناء العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها، فنستخلص أن له وظيفتين من خلال ما جاء في هذا التعريف وظيفية معرفية تتمثل في نقل الرموز الذهنية وإبلاغها مكانياً وزمانياً بوسائل لغوية وغير لغوية ووظائف تأثيرية تتبع من الوجدان، تقوم على ربط العلاقة الإنسانية وتفعيلها وتقويتها.

¹ - جميل حمداوي، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، منشورات مجلة علوم التربية، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2008م، ص53.

ننتقل إلى تعريف آخر للتواصل بأنه: نشاط اجتماعي يتم بين طرفين أو أكثر بحيث يكون منظماً حسب مقتضيات اللغة المستعملة فيه وذلك لتنسيق علاقات الناس¹.

إذن هو عبارة عن تفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات يتم بينها تبادل المعارف الذهنية والمشاعر الوجدانية بحسب ما تقتضيه اللغة المستعملة التي تساهم في الربط بينهم.

ويعرف أيضاً بأنه تبادل الأدلة بين الذات المرسله والذات المستقبلة، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الأخرى وتقتضي العملية جواباً ضمناً أو صريحاً عما نتحدث عنه، الذي هو الأشياء أو الكائنات².

من ذلك أن التواصل عبارة عن تخاطب بين طرفي التواصل حين يفهم المخاطب خطاب المتكلم من حين فهواه ومن حيث مقصده وما يؤول إليه.

¹- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص10.

²- ينظر: عمر أوكان، التواصل والياتة (فكرة و نقد)، مجلة فكر والنقد، العدد36، تم الاطلاع بتاريخ: 2019/02/06 على الساعة 12:33 . www.fikrawanakd.algabrieded.net

في نفس السياق نجد الدكتور عبد الرحمان أن ميزه بين مصطلحين أولها "الوصل" وهو نقل الخبر ثانيهما "الاتصال" وهو نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي نقصده هو المتكلم، باعتبار مقصده الذي نعني به المستمع¹.

إذن فالتواصل عنده يدل على معانٍ عدّة منها يعني مفهوم آخر. لكن مهمة تكون موحدة وهو توصيل الرسالة والتعبير عن الغرض.

هكذا توصلنا إلى تقديم بعض رؤى من قبل العلماء والباحثين فنجدهم قدموا مفهوم التواصل انطلاقاً من اللغة باعتبارها قناة للتواصل. لكن هذا لا يعني أنهم أهملوا عناصر التواصل المتشكلة من مرسل والمتكلم، سامع وقناة وشفرة.

المبحث الأول: التواصل اللفظي.

يعدّ التواصل وسيلة مهمة في حياة الأفراد فهو عملية يعبر بها الناس عن أغراضهم ومقاصدهم، لذا عمل الدارسون على إيجاد وسائل لغوية تسهل عملية التواصل الإنساني. ومن هنا فإن الإشكالية الجديدة بالطرح هي كالاتي: ما هو التواصل اللفظي؟

¹ - ينظر: عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوير العقلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2012م، ص254.

التواصل اللفظي:

وهو التواصل الذي يتم عبر استخدام الوسيط اللغوي التلفظي، أي اللغة وهو التواصل الأكثر فاعلية والأشد تأثيراً في نقل التراث والتعبير عن الثقافة. على خلاف العلامات التواصلية الأخرى.

وبالتالي فإن التواصل اللفظي يقوم بنقل الأفكار والآراء والمعاني بصورة متبادلة، وقد احتل هذا النوع مركزاً هاماً في مجال البحوث والدراسات التربوية التي تستهدف تحسين الممارسات التعليمية التعلمية المتصلة بها، لذا نجد "ديك **Deck**" يعرف هذا النوع من التواصل على أنه: "التفاعل اللغوي الذي يقوم بين المتكلم والمخاطب، ويتم فيه تغيير المعلومات التداولية قصد تحقيق مقاصد معينة"¹ أي أن التواصل يتم عن طريق استخدام اللغة المنطوقة بين المرسل والمتلقي.

إن فنوعية هذا التواصل تعتمد إلى حد كبير على مدى ما يمتلكه المعلم من مهارات لغوية التي تعتبر مهارة التحدث إحداهما.

¹ - ينظر: يوسف تنغراوي ، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، مقارنة لسانية تطبيقية ، علم الكتب الحديث، عمان، الاردن، ط1، ص29.

وحتى تتحقق عملية التواصل اللفظي لا بد أن يسود عزفة الصف المودة والفهم لجميع ما يجري من تفاعلات في أثناء العملية التعليمية التعلمية. وأن تتم استئارة اهتمام الطلاب وتشجيعهم على طرح الأفكار والأسئلة وإبداء الآراء بحرية.

وإذا كنا قد رأينا سابقاً أن الاتصال ليس كله اتصالاً لغوياً، فإن العلامات اللغوية هي وسيط الاتصال الأقوى فعالية. والأشد طواعية في نقل التراث والثقافة.

وفي هذا السياق نجد "جامبرز Gumperz" يُقرُّ بأن التفاعل اللفظي يعد نسقاً اجتماعياً تحترق فيه المنطوقات وفقاً للمعايير والتوقعات المعترف بها اجتماعياً.

ويستتبع ذلك قابلية الظواهر اللغوية للتجليل، سواء أكان هذا داخل سياق اللغة ذاتها، أم داخل السياق الأوسع للسلوك الاجتماعي¹.

ومهما يكن من أمر فإن اللغة الإنسانية تبدو فريدة بين أنظمة الاتصال المتعددة المعروفة، وينبغي لهذه اللغة أن تحوز ملامح تمييزية لا نجدها في نظام آخر، ولعل أولى المحاولات الحديثة في تطوير قائمة الملامح التمييزية التي تتسم الكلام.

¹ - محمد الحبد، العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، 2007 قاهرة، مصر، ط1، ص15.

أي أن النسق الفيزيقي المحسوس من اللغة الحاصل بإنتاج أصوات لغوية، وذلك أن العلامات اللغوية الأولية يمكنها أن تعبر بالصوت أو بالحركة الجسمية.

المبحث الثاني : التواصل الغير اللفظي.

لقد تعددت مفاهيم التواصل غير اللفظي لدى الباحثين وتتنوعت من باحث إلى آخر فأغلبهم وضع هذا المصطلح لدلالة على التعابير اللغوية المصاحبة للحركات الجسمية كوضعية الجسم ووجهته، الإشارات، العين، الزمن، وكذا التعابير الوجهية أثناء التفاعلات اليومية.

وفي هذا السياق نجد "كاند Kendom" يقرّ أن العديد من المحللين يميلون إلى التركيز على الدور الذي تقوم به تلك الحركات في إقامة التواصل والاحتفاظ بعملية التفاعل البيئي بين المشاركين في تقديم بعضهم البعض بشكل طبيعي¹.

والمقصود من قول كاند هنا أن عملية إقامة التواصل أثناء التواصل اللفظي تكون عبر محاولة فهم وفك الرموز سواء عبر حركات الجسد أو العين أو غيرهما بما فيها من التعابير الوجهية كي يفهم أي أن التفاعل الحاصل بين المتكلم

¹ينظر: يوسف تنغراوي ، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، مرجع سابق، ص29.

والمخاطب بواسطة عوامل غير لفظية والتي ذكرتها آنفاً تكتسي جانب مهم في التواصل اللغوي.

وغالبا ما نتواصل بمعلومات غير لفظية أثناء المحادثات التي يكون خلالها الجانب اللفظي من المحادثة تافها، ويصدق ذلك بالخصوص على وظيفة التفاعل اللغوي التي يكون أثناء التواصل الاجتماعي ذا أهمية، وفي حالة لا يكون ما نريد قوله الأهم، وإنما كيف نقول ذلك؟ وما يمكن أن ننقله من خلال لغة جسد من قبل الحركات العين الاتصال المسافة الفيزيائية والرسائل غير اللفظية الأخرى¹.

من جهة أخرى تعبر الجسم عن صورة صادقة للحياة، فنظراً لقصور الكلمة عن التعبير كما ننوي إيصاله للآخرين نجد أنفسنا مجبرين على الاستعانة بأعضاء جسمنا كتعبيرات الوجه والتحديق بالعين أو التحريك الرأس وتدعيم الأفكار بحركات اليدين كل هذه تساهم على نجاح العملية التواصلية وقد تدعم التواصل اللفظي نفسه².

¹ - ينظر: يوسف تغزاوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقارنة لسانية تطبيقية، مرجع سابق ، ص30.

² - ينظر: تاغوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، (د.ط)، 2009م، الجزائر، متوفر على الموقع: <http://www.unfpe.edu.dz> ص30.

وصفوة القول أن التواصل غير اللفظي يشمل جزءاً من الرسائل التواصلية ضمن سياقات التواصل الإنساني يعني أن كل الحواس لها نصيب أو المساحة الكبرى في تمرير المنبهات غير اللفظية ليتم إدراكها كرسائل تواصلية.

المبحث الثالث : وظائف التواصل

وظائف التواصل عند رومان جاكبوس « Roman Jakobson » :

لقد حدّ رومان جاكبوس اللغة والمحيط اللغوي من أوّل رؤيته إلى حدّ لها وهو يرسم خطوط نظريته التواصلية، بحدود تتسم في مجملها بالإرتسامات الشمولية عندما رفض أبعاد كل ما له علاقة بالعامل اللغوي عن الدرس اللساني، فجعل هذه الرؤية المنهجية من اللسانيات عملاً عملياً يستغرق كل جزئيات اللغة الداخلية والخارجية وما ينجم عن هذه الجزئيات من وظائف متباينة حسب تباين مآلات الفعل اللغوي وأصر على دراسة اللغة في كل تنوع وظائفها¹.

معنى هذا أن جاكبسون يرى أن اللغة تتصل بمجموعة من الوظائف والتي رأى بأنها مهمة جداً في عملية التواصل.

¹ - الطاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، الرباط، المغرب، ط1، 2007، ص13.

الوظائف اللغوية:

يؤسس رومان جاكبسون اعتماداً على تصور واسع لمناطق اشتغال اللسانيات إطار معرفي ونظري وتطبيقي يحترف الحدود التي تفصل مجالات فعالية اللغة من خلال تنوعات الوسائل اللفظية والفرضية المحورية ترتكز على أشكال ومكونات التواصل تجد دعماً عملياً من خلال نموذج التواصل اللفظي¹.

الذي صاغه وهذه النقطة يتحقق لقاء بين الشعرية واللسانيات عبر نظرية التواصل اللفظي انطلاقاً من قصة الوظائف اللغوية التي تتفرع عن مكونات عملية التواصل اللغوي².

ويميز رومان جاكبسون ست وظائف لغوية تنبثق عن مكونات التواصل، وهي:

1- الوظيفة المعرفية Cognitive:

الوضعية أو المرجعية تتفرع عن الوظيفة عن الشكل التواصلية المتمثل في السياق ويمكن أن تتحقق في اللغة اليومية واللغة العلمية لأن الرسائل في هذه الحالة تعتمد على المواضيع اللغوية المشتركة بين أفراد الجماعة اللسانية، كما أن

¹ - عيد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون، نموذجاً، دار الحواء، عمان، الأردن، ط1، 2003م، ص46-47.
² - المرجع نفسه، ص46-47.

الغرض من التواصل يمثل في الإبلاغ ذي الطبيعة النفعية، ومادامت الرسائل اللفظية لا تنتوع بالاختصار على الوظيفة بعينها بل تنتوع تبعاً لهرمية الوظائف¹. ومعنى ذلك أن المرجع المشترك بين الطرفين أي ما هو مشترك ومتفق بين المرسل والمرسل إليه وأن الغرض من عملية التواصل هو الإبلاغ أو إلى محتوى معين الذي نرغب بإيصاله.

2- الوظيفة التعبيرية Expresseve الانفعالية:

وتتمثل هذه الوظيفة في الرسائل التي تركز على الحمولة الانفعالية والوجدانية، ومن ثم فإنها ترتبط بالمرسل أي تقدم انطباعه وانفعاله تجاه شيء ما وترتبط هذه الوظيفة ببنية تعبيرية خاصة على مستوى النحو والصوت والمعجم ويترتب عن هذا تباين بين ظواهر لسانية متنوعة فعلى المستوى الصوتي مثلاً ترقى الظواهر الفيزيولوجية والعناصر التمييزية إلى مرتبة العنصر الاختلافي الذي يعبر عن الانفعال وهكذا فإن الاختلاف كما يذكر جاكسون ISIL و lisil اختلاف من طبيعة انفعالية في اللغة التشكيلية ينبغي يميزه عن الاختلافات الأخرى

¹ - عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكسون، نموذجاً، مرجع سابق، ص 47-48.

الفرنسية مثلا إن هذه الوظيفة علاقة بأشكال وأنماط الأشياء التي تتحقق بها العبارة¹.

وصفوة القول أن اللغة تشير إلى موقف المرسل من مختلف القضايا التي يتحدث عنها. من ذلك تبرز موقفه ووضعيته وحالته النفسية. كالتعبج مثلا والنداء على سبيل التوضيح والاستفهام.

3- الوظيفة الإفهامية Conative:

تكتسي نوعية الإبلاغ للمستمع مع صيغة الأداة التمييزية التي تطبع الرسائل بدلالات خاصة، وتسم تمظهراتها ومبناها التركيبي والنحوي بخصائص محدودة تعين تعالق مكونات الجملة والخطاب وأقسام الطبقات التعبيرية، فالوظيفة الإفهامية التي تتصل وترتكز على المرسل إليه تحدّه لنفسها إطارا خاصا لتبدلات العلائقية والتمفصلات اللسانية تتفاعل داخلها، فهي تجد تعبيرها النحوي، الأكثر خلوصاً في النداء والأمر الذي ينجز فإن من وجهة نظر تركيبه وصرفه وحتى فنولوجيته.

وتبرز هذه الوظيفة على سطح الخطاب عندما تتجه الرسالة إلى المرسل إليه¹.

¹ - عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون، نموذجاً، مرجع سابق ص48.

من ذلك يمكن القول أن الوظيفة الاجتماعية الإفهامية ترتبط بالمتلقي ويكثر في هذه الوظيفة ضمير المخاطب "أنت" لأن هذا النوع من الخطاب يخاطب الآخر ويحاول التأثير فيه وإقناعه وإثارته. ومن مميزات هذه الوظيفة أنه يكثر فيها النداء والأمر.

4- الوظيفة الانتباهية Phatique :

تهدف بعض الرسائل كما يؤكد جاكبسون إلى إقامة التواصل والحفاظ عليه وذلك باستخدام أشكال تعبيرية وسلسلات لفظية في لحظات معينة قصد التأكد من استمرار التواصل وصحة تمثّل المستعمل. وقد أورد جاكبسون أمثلة لهذه التعابير مثل: "ألو تسد معني؟" وهذه توظف لإثارة الانفعال².

4- الوظيفة الميتالسانية: أي ما وراء اللغة Meta Linguistique :

في هذه الوظيفة يمكننا أن نميز بين مجالين لغويين، المجال الأول والذي تمثله بطبيعة الحال "اللغة" الواصفة والتي يُعتمد عليها في الدراسات العلمية والتي تتخذ من اللغة موضوع لها. أما المجال الثاني فيرتبط بعمليات الشرح التي تتخذ

¹ - الطاهر بمزير، التواصل اللساني والشعرية، مقارنة لنظرية رومان جاكبسون، المرجع السابق، ص39.

² - عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون نموذجاً، مرجع سابق ، ص49-50.

التواصل في الكلام اليومي وهي ترمي إلى تحقيق درجة قصوى من التمثل لدى المستعمل¹.

من هذا يمكننا أن نقول أن هذه الوظيفة تملك الكفاية التفسيرية التي تعمل على وصف اللغة في حد ذاتها بمعنى آخر هي وظيفة شرح، ومفسرة وواصفة للغة نفسها.

ولكن هذا التمييز عادة ما يكون عند فئات بعينها أما في الاستعمال اليومي فإن الباث أو ما نقصده بالمتلقي فقد يحتاج أحدهما إلى تأكيد من أن الطرف الآخر يستعمل النمط اللغوي نفسه كأن يتخلل الحوار هذه العبارات على سبيل المثال: "ما تعني؟ ماذا تقصد؟ أفهمني؟"².

وبالتالي فإن التركيز يكون على السند، وقد مثل جاكبسون لهذه الوظيفة بالحوار التالي:

Le Sophomore S'est fait coller لكن ماذا نقصد بـ c'est fait coller ? وماذا نعني به.

¹ - عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون نموذجاً، مرجع سابق ، ص 49-50.

² - ينظر: عبد السلام مسدي، الأسلوبية والأسلوب ، دار العربية للكتاب ، تونس، ط2، 1977م، ص156.

Se fair coller تعني ما تعنيه Secher وما معنى كلمة Secher تعني هذه الكلمة نقصد طبعاً كلمة Secher رسب في الإمتحان. ودلالة Un Sophomore على طالب في السنة الثانية¹.

5- الوظيفة الشعرية Poetique:

هي وظيفة غائية بمعنى الغاية تتجلى في إدراك الكلمة ككلمة لا كمجرد بديل، عن شيء مسمى أو كتضجير عاطفة، إنها تتجلى في كون الكلمات ونحوها ومعناها وشكلها الخارجي والداخلي علامات لا مبالية للواقع بل من حيث كونها كلمات لها وزنها الخاص وقيمتها الذاتية².

والوظيفة الشعرية تركز على الرسالة اللفظية، مهما كانت نوعيتها لكنها تختلف كلُّ درجته فهي لا تقتصر على القول وحده كما لا تستقل بفن القول³.

بمعنى آخر أن الرسائل التي تهيمن فيها هذه الوظيفة ونقصد بها الوظيفة الشعرية على الرسالة في حدِّ ذاتها وينبه "رومان جاكبسون" إلى أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر وإنما ينبغي دراستها في أشكال الرسائل اللفظية الأخرى وغير

¹ - رومان جاكبسون ، قضايا الشعرية ، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، الدار البيضاء، ط1، 1988م، ص31.
² - فاطمة طبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية لدراسات النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص74.
³ - الطاهر بو مزير، التواصل اللساني والشعرية، مرجع سابق، ص52.

اللفظية كما تعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب في حد ذاتها مكتسبة إياها قيمة مستقلة¹.

وبالإضافة أيضاً إلى هذه الوظائف اللغوية نلاحظ أنها ترتبط إما بالأجناس التعبيرية وبالطبيعة الميتولوجية لأنماط عدّة من الاتصالات.

إن هذه الوظائف هي محاولة تحليلية ونقدية اكتشف بواسطة رومان جاكبسون تنوعات لغوية غالباً ما لم يتم الخلط بينهما أو كانت مجهولة فهذا الاكتشاف يفتح في وجه اللسانيات آفاق رحبة لدراسات متعمقة تميز خصوصيات الرسائل اللفظية. وهكذا يتم جاكبسون خطاظة مكونات التواصل يسميها بخطاظة مكونات التواصل².

المرجعية الشعرية

عاطفية.....إبلاغية

تجاملية لغوية شارحة³

¹ - عيد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكبسون نودجا، مرجع سابق، ص50-51.

² - المرجع نفسه، ص50-51.

³ - سعيد الغانمي، أساسيات اللغة رومان جاكبسون وموريس هالة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص21.

المبحث الثالث: وظائف اللغة

وظائف اللغة عند هاليداي Halliday:

تعددت مدار الفكر اللغوي وتعددت الاتجاهات بتعدد النظرة إلى اللغة. فاللغة كما يعرفها هاليداي "أنها عبارة عن وسيلة للتواصل يستعملها أفراد المجتمع للتعبير عن أغراضهم والوصول إلى هدفهم المنشود¹.

وسار "هاليداي" على خطى أستاذه "فيرث Firth" فقام بحصر أهم وظائف اللغة ليستنتج بدوره ثلاث وظائف أساسية تتكامل فيما بينهما من أجل تأدية الوظيفة التواصلية².

معنى ذلك أن "هاليداي" رأى أن اللغة تقوم على وظائف أساسية لكي تتجسّد العملية التواصلية فهذه الوظائف هي كما يلي:

*الوظيفة التمثيلية: وتعدّ تمثيلاً للواقع الذي يعيش فيه المتكلم.

*وظيفة التعالق: وتؤديها اللغة عندما تستعمل لإقامة العلاقات الاجتماعية مثل:

السؤال الأمر، النهي،...إلخ.

¹ - نعمان بوقرة، اللسانيات إتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ص268-269.
² - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2010م، ص54.

***الوظيفة النصية:** وهي الوظيفة التي تربط الخطاب بالسياق الذي ينجز ضمنه.

ويبدو أن الوظائف التي اقترحها هاليداي وظائف متبادلة ومستقلة، إلا أنها متكاملة فيما بينها لتعبر عن وظيفة التواصل، وبعبارة أخرى فإن التواصل العادي يستلزم توافر هذه الوظائف الثلاث باعتبارها آليات تتكامل من أجل إتمام عملية التواصل¹.

ويتضح لنا أن "هاليداي" أيضا من اللسانيين الذين أكدوا أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، كما يتضح لنا أيضا من خلال عرضنا لهذه النماذج الوظيفية المتمثلة في نموذج "جاكسون" أن اللغة تقوم بعدد من الوظائف تندرج جميعها ضمن وظيفة أساسية هي وظيفة التواصل. ومن هذا نلاحظ أن "هاليداي" قد ركز في هذه النظرية على الجانب الوظيفي للغة، مما جعل المهمة الرئيسية التي ينبغي الإطلاع بها أن هذه الوظائف يجب أن تتوفر وهي مهمة بالنسبة للغة.

¹ - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، مرجع سابق، ص53.

المبحث الخامس: شروط عملية التواصل وعناصرها

(أ) شروط عملية التواصل:

كي تتجح عملية التواصل كان لا بد من وجود شروط تساعد على تحقيقه وفي

هذا قد:

حرر "برماس **Bermas**" شروط التواصل والمطالب الأساسية لفهم الأقوال والتغييرات لسلامة ضمان اللغة، وهي نفس المطالب التي يستلزمها فعل الكلام المتضمنة.

قابلية التعبير اللغوي للفهم، وصدق محتواه أو المقاصد المعبرة عنها والمشروعية المعيارية للقول والتعبير وهذا كله في نظره يؤكد ضمان تحقيق تواصل حقيقي غير مشوه.

ويمكن القول بوجود شرطين أساسيين في كل عملية تواصلية. أولها يتمثل في الأفراد المشاركين في عملية التواصل. وثانيها يتمثل في العلامات الزمانية والفضائية¹.

¹ - رومان جاكسون، اللسانيات ونظرية التواصل، ترجمة عبد القادر الغزالي، (د.ط.)، (د.ت)، ص 17-26.

وسنشرح هذا الشرطين مفصلين ما يلي:

-المشاركة في التواصل ويتمثل دورها في "أنا" مركز التلّفظ.

-أما الأبعاد الفضائية الزمنية، للملفوظ أو السياق الموضوعي.

ويمكن أن نعتد على الإحاطة التي حدّدها "جونز فيف سوف Jhons fev-soft"

توضيح مختلف آليات وعناصر كل عملية تواصلية.¹

*المتلقي: مفكك السنن

*البث: المرسل

*البرنامج: المصدر

المرسل إليه

القناة

السنن

وبالتالي فإن عملية التواصل عبارة عن نقل واستقبال للمعلومات بين طرفين

وأكثر تستند هذه العملية إلى الاسترجاع الرجعي عندما يحدث سوء الاستقبال

والاستيعاب.

¹ - رومان جاكسون، اللسانيات ونظرية التواصل، مرجع سابق، ص 27.

فالتواصل هو تفاعل المرسلون والمستقبلون للزمن في سياقات اجتماعية معينة ولهذه العملية ثلاث وظائف بارزة تتمثل في التبادل والتبليغ والتأثير.

وأثناء الحديث عنها لا بد من استحضار بعض العناصر الأساسية وهي:

-زمنية التواصل، المكانية، لغة التواصل، السياق.

-التواصل اللفظي وغير اللفظي، اللغة المنطوقة للتواصل، شبكة التواصل.

(ب) عناصر التواصل: تتوفر في التواصل عناصر لا بد من تحقيقها وذلك من

أجل نجاح العملية التواصلية ومن بين هذه العناصر:

1. المرسل: للمرسل خصائص تزيد فاعليته وهي كالآتي:

2. المصدقية: (الموضوعية في طرح- الصدق في عرض المعلومة).

3. الجاذبية: الشخص المتحدث عليه أن تكون له مهارات تمكنه من التعبير

عن أفكاره كما تزيد من قدرته وتمكنه من استمالة المتلقي¹.

4. تأثير: وله خصائص عدّة منها: الوضوح وتحديد الهدف أي الموضوع، أن

يكون المتحدث له خبرة وكفاءة وأن يستعمل اللغة المناسبة لكل شخص.

كما يقال لكل مقام مقال.

¹ - ينظر: عبود، نرجس حميدي، الاتصال التربوي، دار وائل، ط1، الأردن، 2009م، ص32.

5. الرسالة: وهي التي تترجم أهداف المرسل، والرسالة أنواع إما أن تكون:

(أ) لفظية: يقصد بها كلمات المنطوقة أي كل ما ينطقه المرسل.

(ب) غير لفظية: نقصد بها الكلمات المكتوبة مثلاً على الورق، أو إشارات

تعبيرية كاحمرار الوجه مثلاً على سبيل التمثيل حركات الجسم... إلخ¹.

6) الوسيلة: هي القناة التي يتم عن طريقها نقل الرسالة بين المرسل والمستقبل

ويرتبط نجاح عملية الاتصال ارتباطاً وثيقاً بنجاح المرسل باختيار وسيلة

الاتصال المناسبة أو بمعنى آخر هي الطريقة التي تتم بها عملية نقل

المعلومة أو الأمر أو التوجيه أو الفكرة. وتكون شفوية في حوار أو اجتماع

أو مقابلة. أو مكتوبة في قرار أو نشرة أو تعميم، وقد تكون مباشرة أو غير

مباشرة.

*مباشرة: نقصد بها على سبيل المثال لحظة التواصل مع الغير كالعاطفة ودقات

القلب المتزايدة أثناء سماع خبر مفرح أو محزن.

*غير مباشرة: يقصد بها المحيط المادي بمعنى البيئة أو طبيعة الرسالة أو

الخطاب الذي يحدث فيه التواصل سواء أكان مكتوباً أو مسموعاً.

¹ - عيود، نرجس حميدي، الاتصال التربوي، مرجع سابق، ص32.

(7) *المستقبل: وهو الشخص أو الجماعة التي يصل إليه الأمر أو الفكرة أزو التوجيه أو المعلومة، فقد يكون المستقبل مجموعة المعلمين الذين تصلهم تعليمات مدير المدرسة، أو الطلاب الذين تصلهم أفكار المعلمين وتوجيهاتهم، أو مدير المدرسة الذي تصله أفكار وآراء المعلمين حول موضوع أو مشكلة محددة¹.

وبالتالي فإن جميع العناصر البشرية في المنظومة التعليمية والتي تشمل مدير المدرسة والمعلمين والطلاب، والإداريين، والمجتمع المحلي، والمدارس الأخرى تكون مرسلًا في المواقف ومستقبلًا في مواقف أخرى بمعنى عملية الاتصال تبادلية.

*الأثر أو النتيجة: بمعنى ما خلفته الرسالة أثناء عملية التواصل.

ويمكن القول أيضا أن النتيجة أو الأثر هي نوعية التأثير الذي أحدثته الرسالة لدى الطرفين في عملية التواصل أي بمعنى قياس مدى نجاح أو فشل الرسالة بغرض تعديلها إذ تتم الأمر².

¹ - أمجد قاسم، الاتصال وعناصره وأشكاله وأهميته في العملية التعليمية والتربوية، آفاق عملية تربوية للتوزيع، 2012م، ص3.

² - ينظر: حارت عبود، نرجس حميدي، الإتصال التربوي، مرجع سابق، ص32.

وفي الأخير نخلص إلى أن عملية التواصل كان ولا بد لها أن تستحوي هذه العناصر فلو نقص عنصر من عناصر لا يمكن لها أن تحقق النجاح فكل عنصر مرتبط بالآخر.

الفصل الثاني

المبحث الاول : الكفاءة اللغوية

المطلب الاول : مفهوم الكفاءة

1- مفهوم الكفاءة:

(أ) لغة:

تعرف الكفاءة في المعاجم العربية على النحو الآتي:

عرفها ابن منظور في معجمه على أنها: "التطير، والمساوي"¹، أما في المعجم

الوسيط، فقد وردت على أنها مشتقة من (كفاً)، ونقول (كفاً الإناء) اي كبه وقلبه ويقال كفاً فلان أي صرفه .

كافاه على الشيء مكافأة، و كفاء بمعنى جازاه و الكفاءة تعني المماثلة في القوة و الشرف . ومنه الكفاءة في الزواج ان يكون الرجل مساويا للمرأة في حسبها و نسبها ودينها وغير ذلك².

من ذلك ان الكفاءة هي الجائزة و المساومة علي الشيء وحسن التصريف .

¹ - ابن منظور، لسان العرب، حرف الكاف، مادة كفي، دار الصادر للتوزيع، بيروت، ط1، 1997م، ص278.
² مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، الإدارة العامة مجتمات واحياء التراث مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005م، ص 790 .

(ب) تعريف الكفاءة اصطلاحاً:

يشوب مفهوم الكفاءة الكثير من الغموض والاختلاف، وقد ذكر العديد من الباحثين في هذا الإطار أنه يوجد أكثر من تعريف لمفهوم الكفاءة، وذلك حسب السياق ومن بين هذه المفاهيم نجد:

تشموسكي بحيث عرفها قائلاً: "بأنها قدرة كل متكلم مستمع مثالي في عشرة لغوية متجانسة على إنتاج وتحويل عدد لا متناهي من الجمل الصحيحة"¹.

ومعنى قوله هذا أن الكفاءة مجموعة من القواعد النحوية والتصريفية والتركيبية الموجودة في ذهن الإنسان أو من يتكلم باللغة كذا المعرفة الفطرية التي تولد مع مستعملها والتي تجعل الفرد قادراً على فهمها وإنتاج عدد من الجمل التي يستخدمها في عملية التواصل.

أما بالنسبة "لويس دينيو Luis Diniو" فيعرفها في قوله: "مجموعة من التصريفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات المعرفية والحس حركية التي تكمن الفرد من ممارسة دور وظيفة عمل معقد على أكمل وجه"².

¹ - سامي عياد حنا، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص78-79.
² - الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الثانية ابتدائي، الديوان للمطبوعات المدرسية 2003م، الجزائر، ص145.

ومعنى ذلك أن الكفاءة هي نتاج لمعارف ومهارات واتجاهات التي يمكن اشتقاقها من أدوار الفرد المتعددة والتي توجه سلوك المتعلم في بعض المواقف المختلفة.

والمقصود هنا أن الكفاية هي القدرة على مواجهة وضعيات محددة، بالتكيف معها عن طريق تعبئة وإدماج جملة من المعارف والمهارات والتصرفات من أجل تحقيق انجاز محكم وفعال.

أما "لوبوتيرف **Lobo Turf**" فيعتبر أن الكفاءة هي "القدرة على التحويل، وليس الإقتصار على انجاز مهمة وجيدة تتكرر بشكل اعتيادي... كما أنها القدرة على تكيف السلوك مع الوضعية، ومجابهة الصعوبات غير المتوقعة"¹.

والمعنى هنا أن الكفاءة هي الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات غير العادية، لا تتعلم بالضرورة لتعرف، ولكن نتعلم خاصة لنتصرف.

إذن فالكفاءة عملية المقارنة بين الإنتاج والوضع الحالي وما يمكن أن يتم إنتاجه وتحقيقه، وذلك باستخدام الموارد نفسها كالموارد المالية والجهود المبذولة

¹ - ابن منظور، لسان العرب، حرف اللام مادة لغا، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص507-508.

والوقت وغيرها. وكذلك استخدام القدرات في وضعية مهنية بغية التواصل إلى الأداء الأمثل للوظيفة أو النشاط.

2- تعريف اللغة:

(أ) لغة: هي المصطلحات والمفردات التي دونها العلماء في المعاجم، و"اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغى إذا تكلم واللغة اللسان، وهي على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها لغوة ككثرة وقلة وفي المحكم المجمع لغات ولغوت".

كما نجد فيروز الأبادي قد عرفها في قاموس المحيط "أنها أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم"¹. وكذا في قوله تعالى: "لا يواخذكم اللغة باللغو"².

نقول لغى به كرضي، لغا، لهج به، وبالماء، أكثر منه.

وبالتالي فاللغة هنا نعني بها التعبير عن الغرض فهي منظمة عرفية للرمز إلى

نشاط المجتمع.

¹ - الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2005م، ط8، ص49.
² - سورة البقرة، الآية225.

مفهوم اللغة في الاصطلاح:

تعد اللغة العربية إحدى لغات العالم السامية والمنتشرة على نطاق واسع حول العالم، وهذا ما أدى إلى وجود تعريفات مختلفة لها وذلك على حسب طبيعة تفكير كل باحث ومن بين هذه التعريفات نجد:

مفهوم جواد الشمري والذي أقر على أنها "ظاهرة بشرية امتاز بها الإنسان وفضله الله بها عن سائر المخلوقات كما تعد نعمة من نعم الله على عباده، فقد ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى: "الرحمان علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان" (سورة الرحمان الآية 1-2-3-4)¹.

نعني بذلك أن اللغة العربية لغة القرآن، إذن فهي نظام صوتي له دلالاته ورموزه وهو قابل للنمو والتطور يخضع في ذلك إلى ظروف تاريخية وحضارية يمر بها المجتمع.

¹ - هدى علي جواد الشمري، سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص23.

كما عرفها جبور عبد النور بأنها: "مجموعة الألفاظ والقواعد التي تتعلق بواسطة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس، وهي تعبر عن الفئة الناطقة بها، ونفسياتها وعقليتها وطبعتها، ومناخها الاجتماعي والتاريخي"¹.

والمعنى المراد من هذا القول هو أن اللغة عبارة عن رموز خاضعة لقوانين المجتمع سواء أكانت نفسية أو تاريخية أم اجتماعية.

إذن فاللغة نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمها أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم. كما تمثل سياقاً اجتماعياً وثقافياً له دلالات ورموزه وهو قابل للنمو والتطور.

وهذا ما ذهب إليه "ثورندايك Thorndike" في تعريفه اللغوي حيث يرى "أنها أعظم اختراع قام به الإنسان، كما هو الوسيلة الاجتماعية الأكثر أهمية من أي وسيلة أخرى"².

فاللغة هنا أداة للتعبير عن انفعالات وتجارب وخبرات الإنسان، إذا أنها تتألف من وحدات وقواعد يفرضها المجتمع لتشكيل الحروف والكلمات.

¹ - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين للطباعة، ط1، 1979م، ص227.
² - محمد محمود النحاس، بحوث ودراسات في سيكولوجيا الإعاقة، مكتبة نمرات الشرق، 2006م، ص11.

أما "ادوارد ساپير EDWARD SAPIR" عرفها: أنها "ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة من الرموز الصوتية الاصطلاحية"¹.

معنى أن اللغة نظام من العلامات التي تخضع لقواعد ونظم، تتكون من إشارات منطوقة ذات صفة مسموحة، وأخرى صفة فكرية رمزية، يعبر بها الفرد عن حاجاته وهي تخصه هو وحده وينفرد بها.

إن هي وسيلة للتواصل والتعبير عن ما في الداخل لتحقيق الأغراض.

المبحث

الكفاءة اللغوية:

"هي مجموعة من القواعد التي تمكن الفرد من تكوين عدد غير منتهى من الجمل القابلة للفهم والتي يستطيع أن يفهمها في لغته، وتعرفه على الجمل الأخرى التي يتلقاها"².

¹ - نادية رمضن النجار، اللغة وعلم اللغة قديما وحديثا، دار الوفاء للطباعة، ط1، الاسكندرية، 2010م، ص22.
² - عبد الكريم الغريب، الكفايات واستراتيجيات وأسس تقييم الجودة، منشورات عالم التربية، ط4، 2003م، ص75.

يعني أنها مجموعة من الاستعدادات الفردية التي تمثل تجاربة وهذا بدخوله في حوار مع المحيطين به.

وقد ذكر في موسوعته علم النفس على أنها: "القدرة التي يملكها المتحدث والمستمع للغة معينة لكي يتيح ويفهم عدد غير محدود من الجمل الصحيحة نحويًا، وتدل على الكفاءة في الواقع على المعرفة الضمنية للغة أي النظام المستبطن للقواعد التي تشكل القواعد النحوية لتلك اللغة"¹.

هذا المفهوم الأخير يوحي بأن الكفاءة اللغوية تتضمن سلوك الفرد المنتج للفعل اللغوي، وسلوك الفرد والمترجم لهذا الفعل (المستقبل).

فالكفاية اللغوية إذن هي المدى الذي عنده يتم فهم الطلاب للمادة اللغوية ومدى تشكيلها لجزء من الرصيد المعرفي والسلوكي الخاص بهم، وكذا فهم الأفكار باستخدام النظام النحوي للغة ومفرداتها واستخدام أصواتها أو رموزها المكتوبة. وهذا ما أكدته تشومسكي في قوله: "أنها نظام ثابت من المبادئ المولدة"² التي

¹ - رولان دورون، فرانسوا بارو، موسوعة علم النفس، عويدات للنشر، 2012م، ط1، ص200.
² - محمد الدريج، الكفايات في التعليم، منشورات رميس، دار البيضاء، مغرب، 2000م، ص11-15.

تمكن كل واحد منا من إنتاج عدد لا نهائي من الجمل ذات المعنى في لغته والتعرف على الجمل.

وهكذا فإن الكفاية اللغوية التي يتحدث عنها تشومسكي ليست سلوكا، إنها مجموعة من القواعد التي تيسر وتوجه السلوكات اللغوية، دون أن تكون قابلة للملاحظة ولا يمكن للفرد الوعي بها، إذ يعتبرها ملكة الانسجام والتلاؤم.

وفي هذا السياق نجد تعريف آخر للكفاءة اللغوية فهي "نظام اللغة الكامن الذي يكتسبه أبناء اللغة ابتداء من الطفولة"¹.

الكفاءة اللغوية ينطبع عليها الإنسان منذ ولادته من خلال مراحل تعلمه اللغة فالإنسان عندما يتكلم بواسطة اللغة فإنه قد اكتسب قواعده فتكون هذه الكفاءة بمنزلة امتلاك الآلية اللغوية.

¹ - عدر زهرة، مجلة اللغة العربية بين اكتساب الكفاءة اللغوية وتحصيل الكفاءة التواصلية، مجلد3، العدد1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، 2017م، ص173.

المبحث الثاني: الكفاءة التواصلية.

ذكر بعض الباحثين أنه يوجد أكثر من مائة تعريف لمفهوم الكفاءة، وهذا حسب السياق الذي استعملت فيه، والذي يهمننا في هذا المجال مفهوم الكفاءة التواصلية، إذ نجد "ديك هايمس Deck Himes" يرى أنه لتحقيق كفاءة التواصل لا يجب فقط معرفة اللغة، بل لا بد من معرفة كيفية استعمالها أثناء السياق الاجتماعي فالكفاءة التواصلية عنده معرفة الفرد وتمكنه من القواعد اللغوية والاجتماعية والثقافية التي تجعله قادرا على استعمال اللغة وتوظيفها في مواقف اتصالية دقيقة¹.

أي أن الكفاءة التواصلية تركز على جملة من القواعد اللغوية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي تساهم في فهم السياق الذي يتم من خلاله الاتصال وتبادل المعلومات بين الفرد والآخر.

¹- ينظر: مختار براول، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء آراء أساتذة التعليم الثانوي، مقارنة تحليلية في ضوء نظرية الإتصال، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2015م، ص113.

وإذا عدنا إلى معجم علوم التربية لوجدناها ترى أن الكفاءة التواصلية هي "جملة من الإمكانيات التي تمكن الفرد من بلوغ درجة من النجاح في التعلم أو أداء مهام مختلفة"¹.

أي أنها القدرة في مجال معين، وإنتاج هذا السلوك أو ذاك كما نعني الاستخدام الأمثل للإمكانيات المتاحة من أجل الحصول على مخرجات معينة وبأقل تكلفة.

إذن الكفاءة التواصلية هي قدرة الشخص على التصرف بشكل مناسب أمام محدثيه ومعرفة ما يوجب قوله ولمن ومتى وكيف يقال ومتى يجب الصمت. وبالتالي فالكفاءة تتطوي على مبادئ خاصة، ومناسبة للاستعداد واللياقة من جانب المتعلم، فهي تهدف لتزويده بالمهارات التي تساعد على التواصل مع غيره.

¹- ينظر: مختار براول، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء آراء أساتذة التعليم الثانوي، مقارنة تحليلية في ضوء نظرية الإتصال، مرجع سابق، ص113.

المبحث الثالث : الفرق بين الكفاءة اللغوية والكفاءة التواصلية:

إن التفريق بين الكفاءة اللغوية والكفاءة التواصلية لا يعني أن نفصل بينهما حيث كل منهما له أهدافه الخاصة به لكن يلتقيان في نقطة واحدة وهي الهدف المرجو منهما وهو التعليم والتعلم، والفرق هنا يكمن حسب ما صنفه العالم جينج هن أن yung hwnahn من خلال ذكره للفرق بينهما في شتى الميادين، من حيث المعرفة والنحو...إلخ، وسنذكر كل الفروق بينهما فيما يلي:

1 * من حيث نوع المعرفة: نجد أن الكفاءة التواصلية تهتم بالتركيب اللغوية من حيث أنها تعمل على المعرفة الموجودة والخاصة بهذه التركيب، بينما نجد الكفاءة التواصلية تدرس اللغة من حيث استعمالها في المواقف المتضمنة والكاملة الخاصة بهذه اللغة¹.

ومعنى ذلك أن الكفاءة اللغوية تهتم وتركز على السياق اللغوي الذي يجمع بين التركيب وبين دلالتها المختلفة، أما فيما يخص الكفاءة التواصلية فهي تركز على الظروف الاجتماعية والثقافية التي تربط اللغة وما يتعلق بها.

¹ - ينظر: رشدي أحمد طعيبة، المهارات اللغوية، ط1، دار الفكر العربي، سلطنة عمان، 2004م، ص176.

*2 من حيث تحصيل اللغة:

الكفاءة اللغوية تزود الفرد بإمكانات التعميم لعدد لا متناهي من الجمل، بينما الكفاءة التواصلية تزود الدارس بالقدرة على تعميم أشكال السلوك التواصلية المناسبة لعدد غير محدود من المواقف الاجتماعية¹.

حيث أن الأولى ضرورة من ضرورات الحياة، لأنها الوسيلة الأساسية لنجاح التواصل وربط العلاقات وتوطيد السبل كما أن وسيلة للتعبير عن حاجات ورغبات الفرد عن ما يجول في نفسه أما الثانية تتمثل في الفعل الإجرائي الذي يتجسد من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات داخل النسق الاجتماعي.

*3 من حيث النحو:

نجد الكفاءة اللغوية تصب اهتمامها على الثرام الجمل بالقواعد النحوية أي استكل النحوي للجمل، بينما الكفاءة التواصلية تهتم بمدى تناسق وترابط الجمل فيما بينها داخل السياق اللغوي، أي الجانب الاجتماعي المساهم في عملية التواصل².

¹ - ينظر: رشدي أحمد طعيمة، تعليمية المهارات اللغوية، مرجع سابق، ص177.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص177.

وهذا يعني أن الكفاءة اللغوية لها علاقة بدراسة ما يطرأ على الجملة وأواخرها من تغييرات أما الكفاءة التواصلية هي القدرة المفترض وجودها في ضوء تحديد والكفاءة وتقويمها.

4* من حيث القواعد المتحكمة: فالكفاية لها قواعد تحكمها وهي قواعد الخاصة باللغة بينما الكفاية اللغوية لها قواعد أخرى تحكمها كالظروف الاجتماعية والثقافية¹.

معنى هذا أن الكفاءة اللغوية لها قواعد تخصها منها صوتية- صرفية- دلالية، ومن الناحية التركيبية في حين أن الكفاية التواصلية قواعدا تخص سياقات الاجتماعية والثقافية التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد.

5* من حيث اكتساب اللغة:

تكتسب الكفاية اللغوية من مكتسبات وراثية وفطرية تولد مع الإنسان والكفاية التواصلية ترتبط بما يتعلمه الفرد في العالم الخارجي².

من هنا يتضح أن الكفاءة اللغوية فطرية والكفاية التواصلية هي مكتسبة.

¹ - ينظر: المرجع نفسه ص176.

² - ينظر: رشدي أحمد، تعليمية المهارات اللغوية، مرجع سابق مرجع سابق، ص177.

6* من حيث الأداء:

لا تنعكس الكفاءة اللغوية بدقة على الأداء اللغوي **Linguistic** لأن **Perfomance** الأداء اللغوي يتأثر بمجموعة من العوامل التي تتخطى حدود الجانب اللغوي ويجسدها تجسيد واقعي والمتمثل في انتاج الكلام، كما نجد الكفاءة التواصلية لا تنعكس بدقة على الأداء التواصلية، ذلك لأن الأداء يتأثر بمجموعة من العوامل تتجاوز حدود التواصل¹ مثلا القلق، أي هو استخدام الفعلي للغة في مواقف ومناسبات معينة.

من ذلك يمكن القول أن الكفاءة اللغوية تهمل الأداء وتركز على الجانب اللغوي بينهما نجد الكفاءة التواصلية تهمل الأداء الذي له عوامل خارجية خارجة عن نطاق هذه الكفاءة.

7* من حيث البنية:

الكفاءة اللغوية تتكون من بنيتين: سطحية، وتتمثل في الأداء وبنية عميقة تتمثل في الكفاءة اللغوية، بالإضافة إلى القواعد التي تعمل على وصف اللغة

¹ - ينظر: رشدي طعيمة، المهارات اللغوية، مرجع سابق، ص177.

وتفسير معطياتها بمعنى صد القواعد التحويلية التي يتم من خلالها الانتقال بالكلمة من المستوى المجرد للبنية العميقة إلى المستوى الآخر للجملة.

لكن في الكفاية التواصلية لا يمكننا الحديث أو النقاش حول هاتين البنيتين لأن الكفاءة التواصلية لم تصل إلى هذه الدراسات بعد¹.

نعني هنا أن الكفاءة اللغوية تدرس اللغة من جانبيين أو بنيتين أي البنية السطحية والبنية العميقة بينما نجد أنت الكفاءة التواصلية لم تصل دراستها إلى هاتين البنيتين بعد¹.

وبالتالي فإن الكفاءة اللغوية تحتوي على الكفاءة التواصلية، ذلك أنم الدارس الحقيقي للغة يجب أن يكون عالماً بقواعدها ودلالاتها وتراكيبها وسياقتها التي وضعت فيها، بمعنى آخر وجود بنيتين متناسقتين بنية سطحية وأخرى عميقة حتى يتمكن من التلطف بها في مختلف المواقف والعلاقات التواصلية المختلفة والموجودة داخل الكلام، فالسياقات التواصلية تتنوع وتختلف حسب السياق الموجود داخل اللغة.

¹ - ينظر: أحمد رشدي طعيمة، مهارات اللغوية، مرجع سابق، ص 177.

مكونات الكفاية التواصلية:

يتميز كنانل وسوين Swant Canal بين أربع مكونات أساسية للكفاية

التواصلية نذكر منها:

1/ الكفاية النحوية Gramatical Competence:

"ونقصد بها نظام اللغة واتقان توظيف القواعد الصوتية والنحوية والصرفية

والدلالية"¹.

ذلك أن الكفاية النحوية هي وسيلة لتحقيق التواصل بين المخاطب والمتلقي،

وهذا باستعمال قواعد اللغة الصوتية والصرفية والدلالية والتركييبية، إلى جانب ذلك

فهي مهارة من مهارات التواصل التي تقع في مقدمته وفي مواقف تعبيره.

إن الكفاية النحوية هي معرفة نظام اللغة والقدرة على استخدامها، وبهذا

تحقق هذه النوعية من الكفايات.

2/ الكفاءة اللغوية الاجتماعية:

¹- ينظر: هنري دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبد الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994م، ص246.

تشير هذه الكفاءة إلى القدرة على التفاعل بصورة متكيفة مع المجتمع وهذا

التعريف مرادف لمفهوم النضج الاجتماعي Social¹ Maturity.

فهذا المعنى يحيل إلينا أن الكفاءة الاجتماعية ترتبط بالعلاقات الاجتماعية

المختلفة مع القدرة على التفاعل مع الآخرين وتبادل المعلومات ومشاركة الفرد

والآخر في إطار مع يعرف بالمجتمع.

3/ الكفاءة الخطابية: فالكفاية الخطابية تعمل على ربط الجمل داخل النص

الخطابي كما أنها تركز على علاقة المعنى بالنص كوحدة كلية، وهي استطاعة

الفرد من تكوين خطاب متماسك متوفر ومتلاحم بكل شروطه.

4/ الكفاءة الإستراتيجية: يرى د. براون أن هذه الكفاءة معقدة فيعرفها بأنها ما

نوظفه من استراتيجيات لغوية وغير لغوية لنعوض النقص الذي ينشأ عن

المتغيرات الأدائية أو عدم توافر القدرة، وهي الاستراتيجيات التي نستخدمها

لنعوض نقص ما في المعرفة القواعد، أو بسبب عوامل تحد من أدائها كالمرض

¹ - المرجع نفسه، ص 246.

أو عدم التركيز وبالتالي فهي تزودنا بالمقدرة على إصلاح ما نقول المعرفة الناقصة¹.

من هذا المفهوم لكفاءة الإستراتيجية يمكننا القول أن هذه الكفاية هي أساس فهم العملية التواصلية كما يمكن اعتبارها الطريقة المثلى التي يتعامل المتكلم بها ليصل إلى أهدافه ببراعة، كما تعمل بدورها على اختيار الأساليب المناسبة التي تمكن الفرد من الحديث والاحتفاظ على انتباه الآخرين، وتحويل مسار الخطاب المتبادل بين المخاطب والمستمع، وغير ذلك من الاستراتيجيات المهمة التي يتم بها ملية الاتصال والتواصل.

كما نجد صوفي موران يصنف الكفاءة التواصلية إلى تصنيف آخر وجديد وهو

كالتالي:

1* المكون الخطابي: وهو أن يعلم المعلم بكل أنواع الخطابات وأن يكون على دراية ومعرفة كلية بكيفية توظيفها حسب سياق التواصل الموجودة داخل عملية التخاطب.

¹ - هنري وجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، مرجع سابق، ص 246.

***2 المكون المرجعي:** ويمكن تعريفه بأنه العلاقة القائمة بين المواضيع الموجودة في هذا العالم.¹

***3 المكون السيوسيو ثقافي:** ونقصد به معرفة القوانين والقواعد الاجتماعية ومختلف معايير التفاعل بين أفراد المجتمع والمؤسسات ومحاولة اكتشاف العلاقات المبنية في المواضيع الاجتماعية وكذلك ومعرفة أسرار التاريخية والحضارية والثقافية.

***4 المكون اللساني:** هو معرفة قواعد اللغة من حيث الصوت والدلالة والتركيب والنصية المتحكمة فيها.²

وبناء على ما سبق يمكننا القول:

الكفاءة اللغوية والتواصلية تمثلان تروة علمية للمتعلمين والمعلمين لأنهما يفتحان المجال أمامهم لتفعيل الطاقات الكامنة وقدرات للتعبير عن ذات. عن طريق استعمال اللغة وفق قواعد محكمة ودقيقة داخل السياق اجتماعي معين في عملية التواصل.

¹ - ينظر: كاسية عليك، المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة مولود معمري الجزائر، 2004م، ص119.

² - ينظر: كاسية عليك، المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية، مرجع سابق، 2004م، ص119.

الفصل الثالث

المبحث الأول: المطالعة (مفهومها).

تعد المطالعة من أهم الوسائل التي يمكن للإنسان أن يرتقي بها فهي وسيلة تحضر الشعوب ونجاحها وبها يخرج الإنسان من ضيق الجهل إلى أوسع النور فتتير عقله وتفتح له المجال في شتى الميادين لتوعيه.

من هذا المنطلق قد تعددت المعارف والمفاهيم لتحديد مفهومها:

طلعت الشمس والقمر والفجر والنجوم تطلع طلوعاً ومطلعاً ومطلعاً فهي مطالعة، واطلع رأسه: إذا أشرف على شيء، وجاء في حديث ابن ذي يزن، أنه قال لعبد المطلب اطلعتك طلعة بمعنى أعلمتك إيّاه¹.

أمّا في التنزيل الحكيم قوله عز وجل: "قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ"².

المعنى الذي تحيل إليه الآية هل تحبون أن تطلعوا فتعلموا أي منزلتكم من منزلة أهل النار، فأطلع فرأى قرينة في وسط الجحيم أي جهنم.

ويقال: استطلع رأيه: أي نظر ما هو وطالعت الشيء:

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج8، دار الصادر، لبنان، بيروت، (دط)، 1990م، ص235.

² - سورة الصافات، الآية54-55.

أي اطلعت عليه، والطلعة هي الرؤية.

ونخلة مطلعة: أي مشرقة على ما حولها طالت النخيل وكانت أطول من

سائرها.

وقوله تعالى: "نار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة"¹.

قال الفراء يبلغ ألمها الأفئدة قال: والإطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد.

وفي قوله تعالى أيضا: "فأطلع إلى أنه موسى"².

ومعنى هذه الآية لعل على حال إنه موسى وأشرف عليه³.

والمعنى الذي نقصده من خلال هذه التعاريف لغوية هو أن من ذلك أن

الجزر (طلع)، لغة معناه الإشراف والرؤية وكل هذه المفاهيم هي دلالة واضحة

على المعرفة والعلم بالشيء.

وطليعة الجيش: هو الذي يطلع من الجيش يبعث ليطلع طلع العدو فهو الطلع،

بالكسر.

¹ - سورة الهمزة، الآية 6-7.

² - سورة غافر، الآية 37.

³ - لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ص 236-238.

أما في الصحاح نجد مادة "طلع" على باطن أمره وهو افتعل، أي علمه و"طالعه" بكتبه وطالع الشيء أي اطلع عليه "وتطلع" إلى ورود الكتاب¹.

كما جاء أيضا في معجم الوسيط الفعل (طالع) الشيء مطالعة وطلاعا عليه بإدامة النظر فيه، وطالع الكتاب: أي معنى قرأه، وطالع فلانا: بمعنى نظر ما عنده ويقال طالع فلانا بالأمر: أي أطلعه عليه. ونقول أطلع فلانا بكتبه:

معنى ذلك أنه أرسلها إليه ليطلع عليها².

(اطلع): بمعنى طلع ونظر، وقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى: "فاطلع فرأه في سواء الجحيم" (الصافات 55).

كما نجد في قوله تعالى: "لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرراً" (الكهف 18).

وطالع إليه: أي تطلع ونظر ليعرفه كما نجد أيضا في قوله تعالى: "فاجعل لي صرحاً لعلني أطلع إلى إله موسى" (القصص 38).

من خلال التعاريف السابقة في مختلف المعاجم اللغوية العربية يمكننا القول أن المطالعة تعني التطلع إلى الشيء وأيضا العلم بأسرار هذا الشيء.

¹ - محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان للنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1986، ص166.
² مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، الإدارة العامة مجامع وحياء التراث مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005م، ص 562.

المطلب الثاني: المطالعة اصطلاحاً:

تعرف المطالعة في الاصطلاح بأنها:

"عملية عقلية تتم من خلالها ترجمة الرموز المكتوبة قصد التعرف على معطياتها والاستفادة منها، في تنمية القدرة على الاستيعاب وتتبع تفاصيل وترجمة الأفكار الواردة فيه وإصدار الأحكام بشأنها"¹.

ومن ذلك يمكن القول أن المطالعة هي عملية أو وسيلة مركبة من خلالها تتفاعل الأفكار عند المطالع فيقرأ بشكل سليم ويفهم ما يقرأ وعندها يقوم بالنقد الذي يستخدمه في حلّ ما يواجهه من مشكلات، وهي تلك الوظائف العقلية التي تنمي القدرة على تصور الأشياء وفك إيماؤها وإشاراتها للوصول إلى المعرفة.

ومن خلال نشاط المطالعة وجب أن يكون المتعلم قادراً على مايلي:

* أن يكون قادراً على تلخيص ما يطلعه وإمكانية عرضها أمام زملائه داخل القسم.

* أن يتعود على استخدام القاموس الذي يساعد في شرح المفردات الصعبة.

¹ - ينظر: وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية، للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، (د ط)، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، ص16.

*المطالعة يستطيع الاعتماد على نفسه، وأن يتمكن من الحكم على نتائج ما يقرأه.

*الوقت: الوقت مهم جداً في عملية المطالعة إذ عليه أن يكون متحكماً في الوقت. كذلك تمكنه من انتقاء المقروء¹.

نجد مفهوم المطالعة عند الدكتور علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم والتي هي: تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني².

من خلال هذا المفهوم يتجلى لنا أنها تلك العملية التي بها يستطيع القارئ أن يشرح الألفاظ والكلمات المرسومة داخل الكتاب المقروء، كما يسعى بدوره إلى استحضار الخبرات والمعارف السابقة لينسقها مع ما يقرأ ويفهمه جيداً.

¹ - ينظر: مناهج اللغة العربية، مرجع السابق، ص17.

² - ينظر: علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، عمان، الأردن، دار الشروق، 2005م، ص169.

عرفت أيضا بأنها عملية مركبة تتكون من عمليات متداخلة يقوم بها القارئ فيرجى إلى مقصود الكاتب من خلال المعنى الذي يحيله، من أجل الاستفادة منه وأخذ الفكرة والعبرة منه¹.

لذلك قيل أنها: "عملية عقلية معقدة تشمل الإدراك والتذكر والاستنتاج والربط ثم التحليل والمناقشة"².

إذن فالمطالعة بدورها تتوفر على شروط ومجموعة من الظروف الخارجية بالقارئ، إذ أنها عمل يقتضي تطوير القدرات العقلية والفكرية لديه، والتي بها يستطيع أن يحلل ويناقش ويستخلص ما يقرأه للاستفادة منه.

وبمعنى آخر المطالعة هي بمثابة عامل رئيسي الذي يقودنا إلى العلم والمعرفة.

أنواع المطالعة:

تقسم المطالعة من حيث الأداء جهرية وصامتة، وتشتركان في التعرف على الرموز وفهمها وتفسيرها، ولكن الجهرية تتفرد بجانب النطق، والتعبير عن الفكر المكتوبة ونقل ما في النص، من مشاعر وأحاسيس إلى الآخرين، وهذا يعني أن

¹ - ينظر: علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، مرجع سابق، ص168.

² - ينظر: فاطمة إدريس السلاطين، حقيقة القراءة وآثارها، مقال متوفر على الرابط: WWW.alukan.net.

المطالعة الجهرية أكثر تعقيداً من المطالعة الصامتة¹. ويمكن توضيحها على النحو التالي:

1 * المطالعة الجهرية:

إن الغرض من المطالعة الجهرية أن يمرّن لمدرس التلاميذ على المطالعة بصوت يسمع حتى يستطيع أن يصحح لهم أخطاءهم من حيث النطق والأداء، ويعودهم على السرعة بالتدرّج ليُجيدوا النطق ويحسنوا الإلقاء وتمثيل المعنى والقراءة السريعة مع الفهم.

فالغرض منها تعويد التلاميذ حسن الإلقاء والتمثيل، وإظهار ما في النص من جمال حتى يجد المستمعون لذة في الاستماع، وتذوق اللغة فالغرض الرئيسي منها وضوح النطق وحسن الإلقاء².

من ذلك يمكن القول أن المطالعة الجهرية هي التدريب للتلميذ وتعويده على

الإلقاء.

¹ - ينظر: د.حاتم بصيص حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات معتمدة للتدريس والتقويم، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، (دط)، 2001م، ص58.

² - ينظر: محمد بن عطية الإبراستي، أحدث الطرق في التربية لتدريس اللغة العربية، ط1، 1984م، 1367هـ، مطبعة النهضة، القاهرة، مصر، للنشر والتوزيع، ص18.

وبصورة أكثر دقة، فإن المطالعة الجهرية تعني "التقاط الرموز المطبوعة بالعين، وترجمة المخ لها، ثم الجهر بها، باستخدام أعضاء النطق استخداما صحيحا"¹.

من ذلك أن المطالعة الجهرية تعتمد على أساسيات منها العين، وترجمة المخ كذلك استخدام الأعضاء النطقية والتي بواسطتها يستطيع القارئ إيصال النص المقروء إلى مسامع الحاضرين للفهم والاستيعاب وإذ لم يتوفر شرط من هذه الشروط فلا تعد مطالعة جهرية.

وعلى العموم، فإن لكل نوع من أنواع المطالعة مميزاته وأهميته بالنسبة إلى المتعلم ولعل أبرز ما يميّز المطالعة الجهرية ما يلي²:

*أنها طريق للتمرين على صحة المقروء، وجودة النطق، وحسن الأداء.

*أنها تمرين على الطلاقة، في التعبير عن المعاني والفكر وذلك في الخطابة والحديث.

¹ ينظر: حاتم حسين بصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، مرجع سابق، ص58.

² ينظر: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1995م، ص118.

*هي وسيلة استماع، وفيما إنماء روح الجماعة¹.

وبهذا فالمطالعة الجهرية يصرف فيها القارئ جهداً مزدوجاً حيث يراعي نون إدراكه المعنى قواعد التلفظ من مثل إخراج الحروف من مخارجها وسلامة بنية الكلمة ومن تم احتل هذا النوع من المطالعة الثانية من ضرورتها لحياة الإنسان.

2 * المطالعة الصامتة:

يعتمد القارئ في هذا النوع على رؤية الرموز وإدراك معانيها والانتقال منها إلى الفهم بكل أنواعه ومستوياته، وإلى سائر الأنشطة القرائية، من تذوق وتحليل ونقد وتقويم، دون إشراك أعضاء النطق في هذه العملية ويعد عنصر (الفهم) الأبرز في المطالعة الصامتة.²

وتمتاز هذه المطالعة عن المطالعة الجهرية، بعدد من السمات أكدتها البحوث التربوية والنفسية في هذا الميدان، حيث إنها تحقق جملة من الأهداف والأغراض، التي لا تتاح للمتعلم في المطالعة الجهرية، من أبرز هذه الأغراض:

*زيادة سرعة المتعلم في المطالعة.

¹ - ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار ليا زوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2013م، ص62.

² علي احمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، 2002م، ص115.

* إدراكه للمعاني المقروءة.

* العناية البالغة بالمعنى.

* اعتبار عنصر النطق مسننا، يعوق سرع التركيز على المعنى¹.

من أهدافها:

* أنها أسلوب القراءة الطبيعية التي يمارسها الإنسان في المواقف الحياة المختلفة.

* زيادة قدرة التلميذ على المطالعة والفهم في دروس المطالعة² وغيرها من المواد

المدرسية.

إذن هي تساعد على تحليل ما يطالع وتمكنه من التمعن فيه.

نجد أنها تنمي فيه الرغبة لحل المشكلات، كما أنها تشير له إشباع حاجياته،

وتتمية ميوله، إضافة إلى ذلك تزويده بالحقائق والمعارف والخبرات الضرورية في

حياته، وتعوّه على الاعتماد على نفسه.

تراعي ما بين التلاميذ من فروق وقدرات، إذ يستطيع كل فرد أن يقرأ ويطالع

وفق المعدّل الذي يناسبه¹.

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص115.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص115.

من ذلك يمكننا القول أن المطالعة الصامتة التي يتم بها تفسير الإشارات

والرموز الكتابية إذ تقوم على عنصرين وهما:

*مجرّد النظر بالعين إلى النص المطالع.

*النشاط الذهني هو الذي يوجه المنظور إليه من تلك الرموز.

بالمقارنة بين المطالعة الجهرية والصامتة يظهر لنا أن المطالعة الصامتة أعون

على الفهم من المطالعة الجهرية. فهي عملية ربط بين النماذج المكتوبة والفهم،

في حين أن المطالعة الجهرية هي طريقة تعتمد على النظر واستخدام أعضاء لكن

قل ما يكون الفهم، وتؤدي بطريقة آلية، فضلاً عن أن ذهن الإنسان بين أمور

عديدة الجهرية².

كما أن السرعة في المطالعة والقراءة النص تختلف بين الصامتة والجهرية،

فالصامتة أكثر اقتصاداً للوقت من الجهرية، التي تكون مقيدا بالنطق إضافة إلى

أن المطالعة الجهرية تعدّ الوسيلة الأولى لاكتساب المعرفة³.

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، التدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص116.

² - ينظر: سعيد الرشيد، وسمير صلاح، التدريس العام وتدريب اللغة العربية، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 1999م، ص160.

³ - ينظر: الرجع نفسه، ص160.

إنّ فالطالعة الصامته لا تهتم بدرجة النطق واستخدام أعضاء النطق على خلاف الجهريه التي تعبرها اهتماما ونجد أن الصامته تتمحور على الفهم.

المبحث الثاني: أهمية المطالعة.

تعتبر المطالعة ذلك الطريق الذي من خلاله وجب على كل شخص العبور منه لكي يصل إلى أبعد ما يكون داخله مخيلته لأن بواسطتها يتمكن من تحقيق طموحاته مهما كانت فهي الطريق الوحيد للإطلاع على أسرار العالم ومعرفة الحقائق والوقوف على خبايا هذا العالم، والخروج من الظلمة إلى النور. فالمطالعة لها أهمية كبيرة في حياة الفرد من جهة والأمة من جهة الأخرى ويكمن أهميتها فيما يلي¹:

ليس من سبيل إلى الإحالة بجوانب أهمية القراءة في صفحات قليلة إذ لا تخفى أهميتها في مختلف جوانب الحياة وخاصة على صعيد الفرد والمجتمع كما لا أدل على عظيم هذه الأهمية من أنها كانت أول أمر توجه به ربّ العزة إلى

¹- ينظر: صديق القنوي، أبجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار ذكار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص251.

نبيه الكريم حيث بدأ بالقراءة لقوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذب خلق" (سورة العلق 01)¹.

ولذلك فأهمية المطالعة تكمن في أهمية المرحلة ذاتها باعتبارها جزءاً من سلسلة متتابعة من المراحل والمعلمون ملزمون بادراك هذه الأهمية، لمراعاتها في تدريس المطالعة حيث لم تعد هذه العملية هي تعليم التلميذ كيف يقرأ وإنما أصبحت عبارة عن مجموعة متقدمة من المعارف والمهارات، والاستراتيجيات التي تنشئ وتهيء الأفراد لكافة مجالات الحياة².

وللمطالعة أهمية في حياة المتعلم تتمثل في الآتي:

تشبع حاجات نفسية كثيرة لدى الفرد كالحاجة للاتصال بالآخرين ومشاركتهم في فكرهم ومشاعرهم والحاجة للاستقلال. إذ تمكنه من الاعتماد على نفسه في تحصيل المعرفة والاستقلال في ذلك عن والديه ومدرسيه، كما تشبع حاجته إلى اكتشاف ومعرفة عوالم كانت مجهولة أمام ناظره وحقائق كانت غير معلومة.

¹ ينظر: صديق القنوبي، أبجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار ذكار، مرجع سابق، ص251.

² ينظر: حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة لتدريس والتقييم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2001م، ص29.

كما تساعد المطالعة الإنسان على التكيف النفسي، إذ يمكن أن تكون ملجأً للتنفيس عن بعض الضغوط النفسية فالمطالعة تخلص الفرد من عناء الانفعالات. أيضا المطالعة تساعد على تنمية ميول الفرد واهتماماته والاستفادة من أوقات الفراغ والاستمتاع بها¹.

ومما سبق يمكننا القول أن المطالعة مهمة في حياة الانسان حيث يتعلم ويحسن التعامل مع ما يعترض طريقه، حتى مع الأشخاص الذين يتعايش معهم، فهي تزيد من وعيه الفكري وبها يكون الفرد مثقفا متماشيا مع مجتمعه كما تكمن أهميتها في تهذيب سلوك القارئ وتحسين خلقه ومداركة وتطوير معارفه.

أهداف المطالعة الموجهة:

المطالعة تعتبر من أهم الوسائل التعليمية التي تساعد الفرد على تحصيل قدر كافي من المعرفة كما أنها تساعده في التفاعل والتواصل مع مجتمعه لذلك فإن للمطالعة أهمية كبيرة في حياته، وترمي من ورائها إلى مجموعة من الأهداف منها نذكر الأهداف العامة وهناك الأهداف الخاصة التي سنكون على سبيل ذكرها.

¹ - ينظر: حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، مرجع سابق، ص31.

الأهداف الخاصة:

للمطالعة أهدافها الخاصة أي الخاصة بالتلميذ بحدّ ذاته منها:

* أن يكون التلميذ متديرا على المطالعة الصامتة والتي يكون قادرا على استفادة منها والانتفاع بها.

* أن يكون له قراءة جيدة أي بمعنى أن يكون متمكنا منها وبها يستطيع أن يستوعب النص ويفهمه ويتفاعل مع معانيه الموجودة داخل هذا النص.

* أن يكون بمقدوره أن يصدر أحكامه نقدية حول النص الذي يقرأه سواء كانت هذه الأحكام بناءه أو هدامه¹.

* أن يستطيع على استنباط المعاني والأفكار التي يتضمنها ويحتويها هذا النص².

من ذلك يمكن قول أن المطالعة بها أهمية كبيرة في حياة الفرد القارئ فهي تمكنه من معرفة شخصيته وتكوينها.

¹ - ينظر: نايف معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص91.

² - المرجع نفسه، ص91.

الأهداف العامة:

كما تحتوي المطالعة على أهداف خاصة أيضا تحتوي على أهداف عامة

والتي نذكر منها:

*المطالعة بدورها تعمل على تنمية الاستعدادات والمهارات وهذا كله يشمل خلق الاهتمام بها، يعني أن يهيئ التلميذ للمطالعة بتذكير وتمعن، وأن يكون دقيقا ويعتمد على نفسه في استيعاب وإدراك كلمات النص المقروء، كذلك أن يفهم بشكل واضح ويفسر التفسير الشامل أو الكلي والاستجابة النقدية لما يقرأه وتطبيقه¹.

*تعمل على تنمية حصيلة للقارئ بمعنى أنها تزيد من مفرداته اللغوية وتزيد من تنمية التراكيب الجيدة.

*تهدف المطالعة إلى استغلال خبرات الماضين وتعزيز الصلة وتأكيدها بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم².

*كذلك تهدف المطالعة بدورها إلى توسيع دائرة تجارب الطلبة وإخصابها. كما يمكن تحديد فوائد المطالعة لدى التلاميذ من الناحية الشخصية، حيث تساعدهم على معرفة أنفسهم وغيرهم من الناس.

¹ - ينظر: فرانس السليتي، فنون اللغة، المفهوم الأهمية، المقدمات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م، ص6.
² - ينظر: محمد صلاح الدين علي المحاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، 2000م، ص327.

في الأخير يمكننا القول أن الأهداف العامة للمطالعة تتمثل في مدى رغبة التلميذ أو القارئ أن يكون محيطا بغايات تعليمية وتربوية تعمل على فهمه وتحصيله المعرفي والعلمي.

خطوات تدريس المطالعة الموجهة:

يعتمد المعلم خلال تدريس درس المطالعة الموجهة في الطور المتوسط على اتباع مجموعة من الخطوات تساعد التلاميذ على الفهم والاستيعاب النص المقروء، كما تمكن المعلم من سير بنجاح أثناء العملية التعليمية، ونوضح ذلك فيما يلي هذه الخطوات:

1* التمهيد أو التهيئة أو ما يعرف بالمقدمة.

2* القراءة الجهرية للمعلم.

3* القراءة الصامتة.

4* القراءة الجهرية للطلبة.

5* المناقشة العامة¹.

¹ - ينظر: د. طه حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، عمان، ص145.

وسنشرح كل خطوة فيما يلي:

1* التمهيد أو التهيئة أو ما يعرف بالمقدمة:

ويكون الغرض من ذلك هو تهيئة التلاميذ لموضوع الدرس وإثارة نشاطهم الفكري وتشويقهم، ونقلهم إلى جو النفسي الذي يلائم الدرس، ويلعب التشويق دوراً هاماً في هذه العملية يتشوق التلاميذ إلى ما يحتويه الدرس وما يرمي إليه أو بمعنى آخر ما يقصده العنوان وما يحمله التمهيد للمطالعة يكون بأن يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة التي لها علاقة وطيدة بموضوع الدرس، وإعطاء الأفكار الأساسية لهذا الموضوع¹.

2* القراءة الجهرية للمعلم:

وتكون على أحسن وجه وهي قراءة نموذجية جهرية يقرأها المعلم كل مستلزمات هذا النوع من القراءة باستعمال الجهاز الصوتي استعمالاً مناسباً فإن استدعى الموقف خطبة خطبت، وإن كان قصة سردت... إلخ وسلامة النطق وضبط الحركات².

¹ - ينظر: ينظر: د. طه حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية وطرائق تدريسها، مرجع سابق، ص 145.
² - ينظر: المرجع نفسه، ص 145.

3 * القراءة الصامتة:

بحيث يطلب المعلم من التلاميذ أن يقرءوا الموضوع قراءة صامتة لفترة زمنية من الوقت، إذ ينبه المعلم على تلاميذته بأن هذه القراءة تكون بالعين فقط دون همس أو تحريك الشفتين، والتي من خلالها يمكن للتلميذ أن يعين الكلمات والتراكيب الصعبة ليتمكن فيما بعد من تفسيرها.

4 * القراءة الجهرية للتلاميذ:

وهذه الخطوة تكون بأن يقرأ التلاميذ الممتازين والذين يشاطرون المعلم في قراءته والذين يشكلون حافز لبقية التلاميذ كي يمكنهم من المشاركة في القراءة الجهرية، بعد تأتي قراءة بقية التلاميذ، مع إعطاء الوقت الكافي للقراءة الجهرية للتلاميذ لأنه في الواقع هو درس مطالعة ولا يخرج عن حدودها¹.

5 * المناقشة العامة:

وهي خطوة مهمة في نجاح درس المطالعة بأن يستغل المعلم الوقت الباقي بإثارة الأسئلة حول المادة المقروءة كي يتبين له مدى استيعاب التلاميذ لما قرأوه،

¹ - ينظر: د. طه حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية وطرائق تدريسها، مرجع سابق، ص 145.

إذ عملية القراءة لها ارتباط وثيق بفهم المعاني الموجودة في النص المطالع وليس لمجرد القراءة فقط.

وفي هذه العملية يكتشف أيضا المعلم الأخطاء معينة تواجه التلاميذ خلال قراءتهم الجهرية، ودور المعلم هنا تصحيح أخطاءهم، والأصح أن يصوب التلميذ زميله بطلب من المعلم وفي حالة عجز التلميذ عن ذلك يتدخل المعلم للتصحيح بنفسه، ولا بد على المعلم أن لا يكثر من التصويبات خلال قراءة التلميذ إلا إذا كان الخطأ واضحا، لأن استرسال التلميذ ضرورة من ضروريات تدريبه على القراءة الصحيحة، ويمكن للمعلم أن يربط المطالعة بفروع اللغة الأخرى كأن يسأل خلال الدرس مجموعة من الأسئلة منها أسئلة نحوية وأخرى إملائية¹.

واجب المعلم في تدريس المطالعة الموجهة:

المطالعة هي مرحلة مهمة في حياة التلميذ في الطور المتوسط وهي من اختصاص كل معلم وجب عليه تدريس هذه الحصة. فكما للتلميذ واجبات على المعلم واجبات وجب عليه كي يدرس درس المطالعة داخل القسم.

¹ - ينظر: د. طه حسين الدليمي ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 145-146.

كما وجب على المعلم داخل الصف أن يكون عالماً بضعف تلاميذته في المطالعة.

بمعنى أن يعطي أهمية للتلاميذ الضعفاء على العموم وبخاصة التلاميذ الخجولين، وجب عليه في هذه الحالة عند قراءة كتاب المطالعة بمعنى القراءة النموذجية عليه أن يعطي الحروف حقها وأن يراعي أحكام الوقف ويكون متحكماً في طبقات صوتية ولهجته بما يناسب المعنى أي بمعنى حسب المعنى المقروء داخل النص يفخم صوته أو يرققه كي يشعر التلاميذ بجو من الحماس وذنب أذهانهم وانباههم نحو المعرفة ما هو داخل النص. كما أنه لا يقرأ كلمة كلمة حتى لا يفكك من جمال القراءة. وفي أثناء القراءة وجب عليه أن يستغل قواعد اللغة كاستعمال الحركات وأواخر الكلمات كدفع الفاعل ونصب المفعول لكن لا يجعل من درس المطالعة درس التطبيق. وعلى المعلم أن تكون القراءة متوسطة أي لا يسرع في القراءة ولا يكون بطيئاً. ويهتم بمخارج الحروف مخرجاً صحيحاً¹.

¹ - ينظر: رزيق معروف، كيف تلقى درس، منشورات دار اليقظة العربية، ط4، (دت)، بيروت، لبنان، ص128-129.

كما أنه من واجب المعلم والحريص على تأديته واجبه على أحسن وجه اتجاه تلاميذته أثناء قيامه بدرس المطالعة أن لا يطلب من التلميذ إذ لا يوجد تبرير لذلك.

كما عليه أن يفسر الكلمات الصعبة تفسيراً سهلاً وأقل تعقيداً ليتناسب وتذكير التلميذ¹.

وفيما يخص كتاب المطالعة فإنه مهم وأساسي في العملية التربوية، فهو يعتبر عنصر أصيل في مشكلة القراءة وضعف التلاميذ فيها، والواقع أن الكتب الصالحة الملائمة هي خير وسائل التي تدفع التلاميذ إلى المطالعة والكتب الملائمة تبدو من ناحيتين هما: ناحية الموضوع وناحية الشكل، فمن حيث الموضوع:

1* يجب أن تكون مادة الكتاب مثيرة للتشويق، بمعنى أنها تشبع رغبة التلميذ في القراءة ودفعه إلى المتعة.

2* يجب أيضاً في الكتاب سهل الأسلوب حتى يستطيع التلميذ أن يستوعبه ويفهمه بسرعة².

¹ - رزيق معروف، كيف تلقي درس؟، مرجع سابق، ص129.

² - ينظر: عبد الحليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط7، (ب ت)، مصر، ص139.

ويجب هنا أن ننوه إلى أن هناك فرقا كبيرا بين الأسلوب السهل، والأسلوب المهلهل المتهافت الذي يكاد أن يدخل من العامية، ونحن حين ننادي باستعمال الأسلوب السهل إنما نقصد به الأسلوب الخالي من التكلف والتعمق، مع جودة العبارة وإحكام الصياغة إضافة إلى المحافظة على الأسلوب والمستوى الأدبي، الذي ينهض بلغة التلميذ، ويسمو بتعبيرهم ويصفي أذواقهم¹.

ونرى بعض المدرسين والمؤلفين أنهم يظنون أن كتب المطالعة يجب أن ينزل أسلوبها ومستواها إلى مستوى التلميذ وأن يكون الأسلوب في هذا المستوى ضعيف سهلا، كما أنهم أنكروا أن يكون للأسلوب نصيب من الأناقة والجمال والذوق الفني، لكن ما ناب عنهم هو أن للكتاب غاية لغوية ولا يمكن أن تتحقق هذه الغاية اللغوية إلا إذا تحرى المؤلف الأسلوب العربي الأصيل بمعنى أن يراعى المستوى الذي يجب أن يرقى إليه التلاميذ².

كما ينبغي أن تكون موضوعات الموجودة داخل الكتاب أن تعالج عدّة نواحي منها النواحي العلمية والاجتماعية، والتاريخية والاقتصادية والقصصية وغيرها مع مراعاة ما هو مشوق وطريق كي يتمتع التلميذ القارئ.

¹ - ينظر: عبد الحليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص139.

² - المرجع نفسه، ص139.

وفي هذا المقام يجدر بنا الإشارة أن درس المطالعة إنما درس لغة وعبقرية اللغة تتجلى في آدابها، وهذا يقتضي أن تكون الصفة الغالبة على موضوعات المطالعة، إنما هي الصفة الأدبية، وأدبنا العربي زاخر بروائع القول من حيث النثر والنظم مع تنوع الفنون والإحاطة بصور الحياة الطبيعية والبشرية، فالعدول عن هذه الموضوعات الأدبية أو نضيف نصيبها إلى الإكثار من موضوعات الثقافة الحقيقية تعرض في كتب المطالعة بأسلوب عصري مألوف لا يؤدي الفائدة المرجوة، لأن هذا الألوان من الثقافة التاريخية أو العلمية أو القومية، أو نحوها لا يعز على التلاميذ أن يحصلوها مما يقرؤونه في الكتب العلمية المنهجية أو في الصحف والمجلات، أو مما يسمونه في الإذاعة أو من غير ذلك من وسائل الثقافة الشاسعة، وجب أن تكون العلبة والسيادة والبقاء للمأثورات الأدبية لا ننسى مراعاة مستوى التلاميذ¹.

أن يكون بيد التلميذ أكثر من كتاب للمطالعة، شرط أن يكون بعضها موحد الموضوع بمعنى موضوع واحد، كمثال القصة أو سيرة بطل، أو تاريخ اختراع، أو غيرهم. كما أن يمتلك التلميذ أيضا كتب للمطالعة تكون ذات مواضيع متنوعة².

¹ - ينظر: عبد الحلیم ابراهیم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، مرجع السابق، ص140.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص141.

ويجب هنا أن نناقش هذا النظام الذي درجت إليه الوزارة في رسم مناهج المطالعة والذي يقتضي بأن يكون في يد التلميذ كتاب للقراءة ذو موضوعات متنوعة، وكتاب آخر ذو موضوع واحد.

ونتيجة هذا أن على التلميذ أن يصرف كتاب للقراءة ذو موضوعات متنوعة، ويستحسن أن يتغير هذا الكتاب كل سنة أو سنتين، فالكتب المتنوعة تزود التلميذ بمجموعة من الحقائق والمعلومات خاصة التي لا يحمل أن يجهلها وقدرة هذا التلميذ على الإطلاع وعلى الانتفاع بالوسائل المختلفة لتحصيل المعرفة وكسب الثقافة، وقدرته كذلك على المشاركة في وجوه النشاط الحيوي¹.

التعليم الأساسي:

مدته الوزارة التربوية إلى تسع سنوات ويتكون من:

1* التعليم الابتدائي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة.

2* التعليم المتوسط تتضمن أربع سنوات.

¹ - ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، ص36.

وبما أن طبيعة البحث تقتضي الحديث عن التعليم المتوسط فنكتفي بالحديث عن هذه المرحلة:

التعليم المتوسط:

ويشكل المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي، وله غاياته الخاصة، ويهدف إلى جعل كل تلميذ يتحكم في قاعدة من الكفاءات التربوية والثقافية والتأهيلية التي تمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين أو الإدماج في العملية على أنه أيضا مرحلة تحضيرية لتعليم الثانوي فقط¹.

تجزأ سنوات التعليم المتوسط الأربع إلى ثلاثة تتميز بأهداف محددة نذكر منها ما يلي:

1 * الطور الأول أو الطور المتانس والتكيف:

ويمثل السنة الأولى والتي تمثل سنة ترسيخ المكتسبات والتجانس والتكيف مع تعليم يتميز باعتماده على المادة المستقلة أكثر وإدراج اللغة الأجنبية الثانية².

¹ - ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، (د ط)، مارس 2009م، الجزائر، ص36.
² - ينظر: المرجع نفسه، ص36.

2*الطور الثاني أو الطور التعميق الدعم:

ويمثل السنتين الثانية والثالثة، ويخصّص لدعم الكفاءات ورفع المستوى الثقافي والعلمي والتكنولوجي.

إذن نقول أن هذه المرحلة هي بمثابة بناء أي يبني التلميذ نفسه من حيث مستواه العلمي والثقافي والتكنولوجي.

3* الطور الثالث أو طور التعميق والتوجيه:

ويمثل السنة الرابعة حيث بالإضافة إلى تعميق وتنمية التعلمات في مختلف المواد، يتم فيها التحضير توجيه التلاميذ نحو شعب التعليم ما بعد الالزامي والحياة ويتوج التعليم الإلزامي بشهادة التعليم المتوسط¹.

من هذا نستخلص أن هذه المرحلة من التعليم المتوسط تساعد التلميذ على اكتشاف العالم وأن العالم لا يقتصر على الأشياء اليومية، ويتجاوز التجربة الشخصية ويكشف أشياء جديدة تهمة في حياته.

¹ - ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، مرجع السابق، ص36.

المطالعة في المنظومة التربوية:

إن مكانة المطالعة في المنظومة التربوية ترتبط بالمكانة التي يوليها هذا الأخير للمكتبة المدرسة، كما تعتبر من أهم الهياكل التربوية والتي تساهم في تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية. والتي من اكتسب التلميذ عادات قرائية سليمة وتنميتها.

فمن خلال اطلاعنا على بعض المراسيم المتعلقة بمكانة المطالعة في المنظومة التربوية اكتشفنا بأن لها مكانة مهمة في العملية التعليمية كما لها دور بارز في ذلك ومن بين هذه المراسيم نذكر:

جاء في المرسوم رقم 76-71 والمؤرخ في 16 أبريل 1976 والمتعلق بتنظيم وتسيير المدرسة الأساسية وهذا ورد في المادة من الفصل الأول منه أنه يمكن لمدارس التعليم الابتدائي أن تحتوي على أقسام داخلية تتوفر بها، مطاعم مدرسية، وكتبات، وتجهيزات ثقافية وفنية، ورياضية ومصالح لنقل التلاميذ وهذا يعني عدم الزام مديري المدارس باستثناء المكتبات المدرسية¹.

¹ - ينظر: المنشورات 71-76 بتاريخ 16 أبريل 1976، المتعلق بتنظيم وتسيير المدرسة الأساسية.

وبمعنى آخر أن الوزارة كانت في البداية لا تولي أهمية باستثناء المكتبات بل جعلتها من المواد الثانوية، وجعلت الأقسام والمطاعم هي الأساس.

ولقد أخذ هذا الموضوع إعتباراً في المنشورات الوزاري رقم 30/07/27 والصادر 11 مارس 1997 والموجه إلى مديرية الأنشطة الثقافية والرياضية، والخدمات الاجتماعية إلى مديري المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها. وهذا المنشور تابع لملف المكتبة المدرسية، من أجل جمع المعلومات الضرورية لهذا الملف، كلفت مديريات التربية في مختلف المراحل التعليمية والتي لها علاقة بالمناهج المدرسية أو المراجع المتنوعة ذات الطابع الثقافي حتى يتم التوصل إلى تحديد قائمة للكتب على المستوى الوطني، بهدف إثراء المكتبات المدرسية في مختلف المؤسسات التعليمية¹.

وتأكيداً على دور المطالعة وأهميتها بالنسبة للتلاميذ فقد صدر عن وزارة التربية الوطنية عدّة منشورات والتي كان من أهمها منشور رقم 31/وت/أ.خ/و المؤرخ في 26 أوت 1998 التي تناول موضوع تعميم المطالعة وتحبيبها للتلاميذ وضرورة توفير الشروط اللازمة والتي تساهم في تطوير المحيط التربوي من حيث

¹ - ينظر: المنشورات الوزارية 30/7/27 بتاريخ 11 مارس 1997م.

الثقافات داخل المؤسسة المدرسية. والتي أعلن أن تكون سنة 1998 أن تكون سنة للمطالعة في جميع المؤسسات التعليمية إلى جانب إثراء المكتبات المدرسية وتدعيمها لتكوين جيل مثقف مغروسة في روحه المطالعة¹.

وهناك مناشير أخرى قررتها وزارة التربية الوطنية والتي تحت على غرس روح المطالعة لدى التلاميذ والتي جاء منها منشور م.ت/أ.خ/رقم 98-10-98 الذي نص على توفر عدة شروط في مكتبات المدارس الثانوية وهذا المنشور من طرف مديري التربية إلى مديريات الثانويات والمتاقن والتي تنص على فتح مناصب مالية لمسيري المكتبات بالمؤسسات التي تتوفر فيها الشروط الضرورية لذلك².

من ذلك أن المكتبات المدرسية تلعب دورا هاما في تنشيط المطالعة داخل الحرم المدرسي، أيضا دعمت الوزارة المكتبات المرسية من أجل تحبيب المطالعة ويكثر الإقبال عليها من طرف التلاميذ بمساعدة المعلمين والأولياء.

وبالتالي يمكننا القول أن المكتبة هي المكان الأساسي الذي يمارس فيه التلميذ

المطالعة بكل حيوية وتشويق ومنتعة.

¹ ينظر: المنشور الوزاري، وزارة التربية الوطنية، رقم 31/توت/أ.خ/و بتاريخ 26 أوت 1998م.

² ينظر: وزارة التربية الوطنية، منشور م.ت/أ.خ/رقم 98-10-98.

ومما سبق ذكره يمكن القول أن المطالعة عامل ضروري وأساسي في حياة الفرد عامة والتلميذ خاصة هي تعمل على إعطاء مفاهيم جديدة وتصحيح الخطأ منها وبواسطتها يعبر الإنسان بكل حرية في الوقت المناسب فهي تنظم أفكار حتى لا يخرج عن نطاق موضوع ما يكون مفتوحا.

الفصل الرابع

تمهيد :

تعتبر الدراسة الميدانية هي المحطة الأساسية والمهمة للخلفية النظرية للبحث حيث بواسطته يمكننا الوصول إلى نتائج والخلاصات ذات قيمة علمية دقيقة ونظرا لأهمية الموضوع والمتمثل في "أثر المطالعة في تحقيق الكفاءة التواصلية والطور المتوسط" عمدت إلى تقديم استبيان موجه لمتعلمي والمعلمين والذي يعتمد على جمع البيانات الهدف منها الحصول على إجابات عن مجموعة من الأسئلة ليتم تحليلها وتقديم نتائجها الأخيرة.

أولا: الدراسة الميدانية.

اعتمدت خلال دراستي الميدانية على مجموعة من الآليات منها:

1*المنهج: ونقصد به دراسة الواقع أو الظاهرة، يقوم بدوره بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كلفيا وإما تعبيراً كمياً¹.

2*الاستبيان: هو عبارة عن استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تشمل جميع المباحث المتطرق إليها في البحث².

والاستمارة نموذج يوجه إلى أفراد معينين حسب موضوع الدراسة. للحصول على معلومات حول المشكلة التي نحن بصدد حلّها ومعالجتها وتتم إما بالمقابلة الشخصية أو الإرسال إلى المبحوثين عن طريق البريد³.

¹- ينظر : عمار بوخوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005م، ص129.

²- ينظر: ناصر ثابت، أضواء على الدراسة الميدانية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1992م، ص314.

³- ينظر: محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ط1، 1980م، ص339.

التعريف بالدراسة الميدانية:

"هي تلك الدراسة التي تستهدف توحيد معلومات وبيانات وصفية حول الظواهر التي لا تتوفر حولها معلومات كافية، والتي لم تجر حولها دراسة كاملة، وذلك بوصف هذه الظواهر وتحديد خصائصها بما يفيد دعم البحوث التفسيرية حولها من ذلك¹.

تعريف بالدراسة الميدانية:

أ* تحديد المدونة:

يعتبرها الباحث الحقل الذي يجري عليه جانبه التطبيقي في إنجاز مذكرته ومن مظاهرها أنها تتعلق بالموضوع المدروس، وتكون محدّدة. وعليه فقد اعتمدت في بحثي والتمثل في "دور المطالعة الموجهة في تحقيق الكفاءة التواصلية في الطور المتوسط" السنة الثانية متوسط أنموذج، على استبيان الأوّل موجه لأساتذة اللغة العربية في الطور المتوسط والثاني موجه لتلاميذ السنة الثالثة من الطور المتوسط. من أجل عوامل تمثّلت في:

معرفة مدى اهتمامهم بهذه المادّة المهمة في مشوارهم الدراسي، ومالها من دور في فصاحتهم ومدى إمكانية التواصل مع الغير حيث وزعته في مختلف المتوسطات التي تتواجد في مختلف البلديات وكان ذلك في يوم الأحد 10 مارس 2019 وجمعه يوم 13 أبريل 2019 للفرز والتعليق على الأسئلة المقدمة. ولرصد أهم الآراء حول موضوع المطالعة ودورها في تنمية الكفاءة التواصلية.

¹ - السيد علي الشنّاء، المجتمع العالمي علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ج1، 1995م، ص31.

ب * تحديد العينة:

العينة الأولى: مجموعة من تلاميذ السنة الثالثة متوسط والذي بلغ عددهم 60 تلميذ.

العينة الثانية: مجموعة من الأساتذة اللغة العربية بالتعليم المتوسط، والذي بلغ عددهم 11 أستاذ.

ج * الاطار المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة في المتوسطات التالية:

*متوسطة خديجة أم المؤمنين.

*متوسطة محمد المقراني.

*متوسطة عبد القادر بلقشير.

د * المنهج المعتمد في البحث الميداني:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي هم من أكثر المناهج المعتمدة في البحث الأكاديمي، كما يعدّ أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي للمشكلة المطروحة. هذا الأخير يقوم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا ويعبر عنها ليصل إلى طبيعتها ودرجة وجودها.

وعليه كانت النتائج المتحصل عليها:

أ * تحليل النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للتلاميذ.

ب * تحليل النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للأساتذة.

هـ * أهداف الدراسة الميدانية

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

تمثل الدراسة الميدانية المرحلة الأساسية في البحث الأكاديمي، نظرا للارتباطها بالميدان، وذلك لرصد أهم الآراء حول الموضوع المدروس سواء من الأساتذة أو من التلميذ، ويهدف هذا البحث إلى ما يلي:

* التعرف على أهمية الموضوع الذي أنا بصدد دراسته.

* تحديد فرضيات البحث.

* معرفة مدى تطابق الجانب النظري والجانب التطبيقي.

* التوصل إلى استنتاجات حول هذا البحث.

* تحديد إشكاليات البحث.

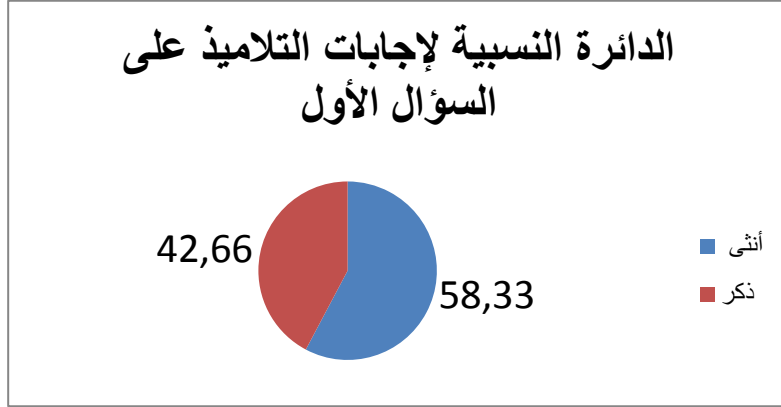
3 * تحليل النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للمتعلمين:

كل سؤال يتضمن نتائج وفق النسب المئوية تبعا لإجابات أفراد العينة.

السؤال رقم واحد: تحليل نتائج السؤال الأول:

1* الجنس: ذكر أم أنثى؟

| العينة | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|----------------|
| أنثى | 35 | 58.33% |
| ذكر | 25 | 42.66% |
| المجموع | 60 | 100% |

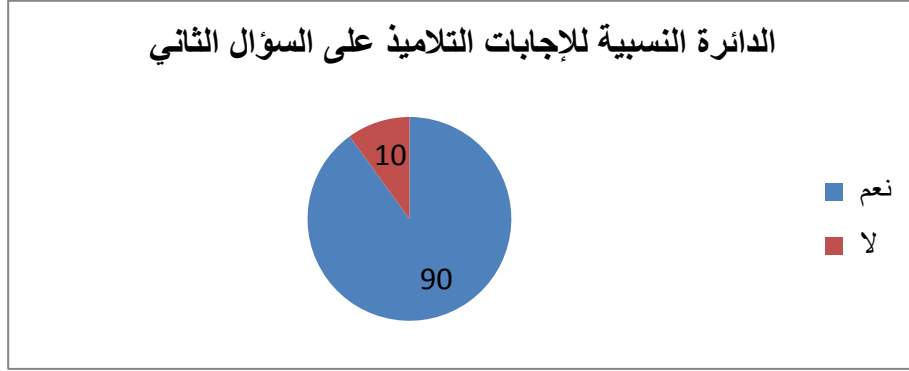


من خلال قرائنتنا للجدول رقم 01 لدراسة بيانات التلاميذ فيما يخص الجنس، نلاحظ أن عدد الإناث كان مرتفعا على عدد الذكور والذي قدر بـ 35 بنت أي بنسبة 58.33% على عكس الذكور الذي قدر عددهم 25 ذكر أي بنسبة 42% وذلك راجع أن الذكور لا يميلون إلى الدراسة إلا القلة القليلة التي تحب الدراسة وتطمح إلى بناء شخصيتها وتصبح باحثة أو عالمة. أما بالنسبة للإناث فنجدها تهوى الدراسة والعلم كون هذا الأخير هو الملجأ الوحيد لبناء حياتهن والإعتماد على أنفسهن والتغلب على الصعاب كما تمكنهن من اتخاذ القرارات الصعبة والمهمة، دون الاعتماد على رأي الآخر.

السؤال الثاني:

هل تحب المطالعة؟ والإجابة بنعم أو لا.

| احتمالات العينة | نعم | لا |
|-----------------|-----|-----|
| التكرار | 54 | 6 |
| النسبة المئوية | 90% | 10% |



من خلال استقراي للجدول رقم 02 الدائرة النسبية التي شكلت الإحصائيات قد توصلت إلى أن نسبة التلاميذ المقبلين على نشاط المطالعة قدر بـ 90% من العدد الإجمالي للعينة وهي نسبة جد مشرفة وذلك راجع لأسباب التالية نذكر منها:

*تحفيز الأولياء وأولادهم على المطالعة وتكوين عادة القراءة لديهم¹.

*ملائمة الجو الدراسي حيث يبعث التلميذ على الهدوء وقلة الفوضى وكذلك نظافة المكان حيث لهذه الأخيرة دور فعال في تحفيز التلميذ على مطالعة ومراجعة دروسه².

*تشجيع الطفل أو التلميذ على البحث وطرح الأسئلة، وهذا يتعلق بالمعلم في حد ذاته ذلك أن هذا الأخير له دور فعال في منح التلاميذ فرص المشاركة داخل وخارج القسم.

*كذلك تنمية الميل القرائي لدى التلاميذ³.

*توفير الكتب والقصص المختلفة من أجل إثارتهم وتشويقهم.

أمّا نسبة التلاميذ الذين لا يطالعون فهي أقل نسبة من الأولى حيث قدرت هذه الأخيرة بـ 10% من العينة وذلك لأسباب عدّة منها:

¹ - ينظر: د. عبد الكريم بكار، القراءة المثمرة مفاهيم وآليات، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، 2008م، ص19.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص26.

³ - ينظر: جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار الصفاء، الأردن، ط5، 2005م، ص126.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

*البرنامج المؤطر من قبل وزارة التربية الوطنية يفوق معدا استيعاب التلاميذ خاصة أثناء ممارسة القراءة من حيث صعوبة الألفاظ وتعقيدها.

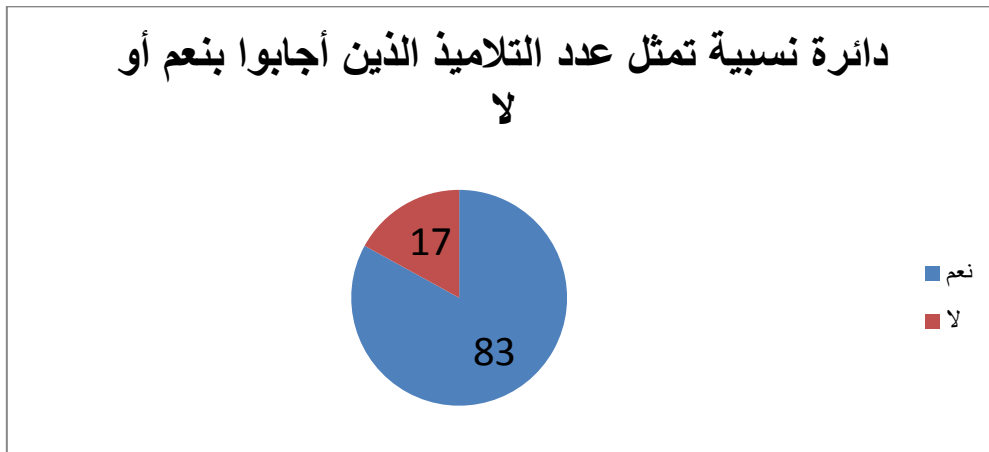
*تجاهل الأخطاء النوعية المتكررة عند بعض التلاميذ والفشل في ملاحظتها وتصحيحها¹.

*ضيق الوقت.

إن المشكلة الأساسية بالنسبة للذين لا يقرؤون ربما أنهم لا يملكون أية أهداف أو أية أولوية يوجهون من خلالها جهودهم، أي العمل بها في حياتهم.

السؤال رقم 03: هل المطالعة ضرورية في حياتك؟

| العينة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---------|-----------|----------------|
| نعم | 50 | 83.33% |
| لا | 10 | 17% |
| المجموع | 60 | 100% |



من خلال استقراي للجدول وما تم تسجيله على الدائرة النسبية فإني لاحظت أن نسبة التلاميذ الذين يعتبرون المطالعة نشاط مهم في حياتهم الدراسية كانت

¹ - ينظر: هشام لحسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005م، ص80.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

نسبة جد مرتفعة وذلك لأن بالقراءة يسعى لتلميذ للبحث عن المعرفة حتى يكون عاشق للثقافة، مستمتعا بالعلم ويقدر قيمة القراءة فتكون من مكونات ومقومات فكره وسلوكه الراقى، فالقراءة أساس تقدّم المجتمعات في حضارتها وازدهارها، وفي هذا الصدد يقول جوبير "يخصب ذهنك ويشق أمامك جديد الآفاق، عندما تتكب على قراءة الكتب"¹.

أي أن القراءة تفتح للقارئ المجال لرؤية آفاق جديدة تمكنه من تنوير طريقه واستمتاعه بالحياة.

كما نجد أن نسبة الذين يتهاونون عليها يقدر بـ 17% مقارنة مع الفئة التي أجابت بنعم، أي هي نسبة قليلة وهذا مؤشر مهم في تقدم الفكر وتزويد بما هو جديد.

السؤال رقم 4: هل تذهب للمكتبة من أجل المطالعة؟

| العينة | التكرار | النسبة | حساب الدرجات |
|---------|---------|--------|--------------|
| نعم | 45 | 75% | 270 |
| لا | 15 | 25% | 90 |
| المجموع | 60 | 100% | 360 |

دائرة نسبية تمثل إجابات التلاميذ الذين أجابوا بنعم أو لا



¹ - لطيفة حسين، تشجيع القراءة، المركز الشبه الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت، 2004م، ط1، ص14.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

لقد بينت الإحصائيات التي يحتويها الجدول رقم 4 أن نسبة الإجابات بنعم كانت نسبة مشرفة بحيث قدرت بـ 75% وهذا يدل على أن معظم التلاميذ يقومون بزيارة المكتبة من أجل المطالعة، وذلك راجع إلى اهتمام الكبير لهذا النشاط الذي يساعدهم في الحصول على المعرفة ويساهم في تثقيفهم.

أما الفئة المتبقية ليسوا مهتمين بالذهاب إليها وهي نسبة قليلة مقارنة بالتلاميذ الجادين وهذه الفئة يجب تحفيزها على القراءة من أجل تكوين شخصية ناضجة فكريا ومستقلة ذاتيا.

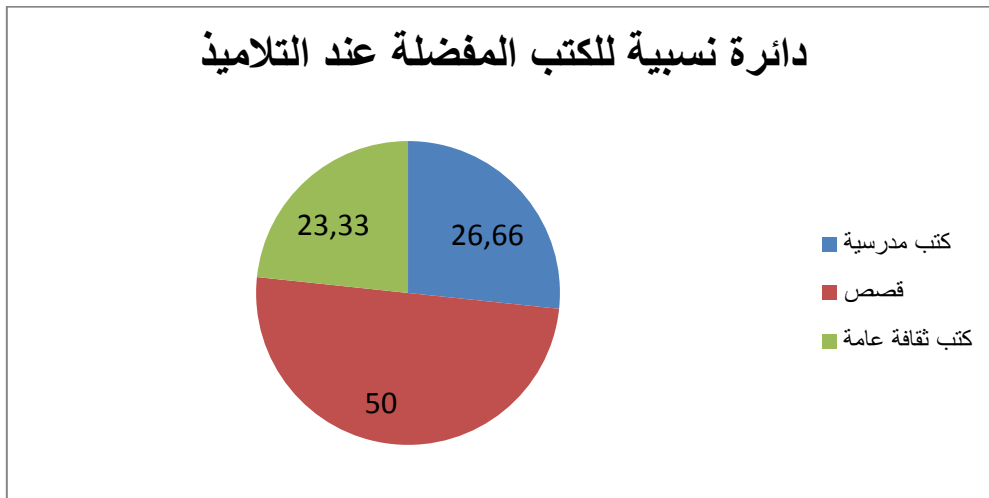
السؤال رقم 05: ما هي الكتب التي تطالعها خارج القسم؟

*كتب مدرسية.

*قصص.

*كتب الثقافة عامة.

| نوع الكتب | كتب مدرسية | قصص | كتب الثقافة العامة |
|----------------|------------|-----|--------------------|
| التكرار | 16 | 30 | 14 |
| النسبة المئوية | 26.66% | 50% | 23.33% |



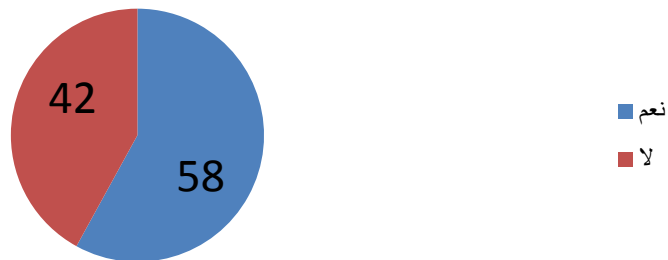
الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

باعتبار المطالعة عملية فكرية، يتفاعل القارئ معها، فيقرأ بشكل سليم ويفهم ما يقرأ، وينقده ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات، فإن مصادرها متنوعة منها القصص والتي بدورها تقوم بترغيب التلميذ على قراءة الكتب وتنمية ملكة التعبير وتحسين أسلوب الكتابة وطبع اللسان على فصيح الكلمات وإثراء الحصيلة اللغوية، ولهذا قدرت نسبة التلاميذ الذين يميلون لقراءة القصص بـ 50%، أما المصدر الثاني فهو المطالعة في كتب الثقافة العامة حيث قدرت نسبة التلاميذ اللذين يميلون إليها بـ 23.33% كونها تعلم القارئ أمور جديدة كما هو حال القلم عندما يتم بربه، فالثقافة بحد ذاتها تعني صقل النفس والمنطق والفتانة وكذلك نجد الكتب المدرسية نسبة 26.66% فمعظم التلاميذ يذهبون لقراءة كتبهم كونهم متفاعلين معها كما أنها توفر لهم خبرة ومعرفة لكل ما يحيط بهم حول المادة التي يدرسونها إضافة لكسب الوقت.

السؤال رقم 06: هل تجد المتعة في ممارسة المطالعة؟ (نعم / لا)

| العينة | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|----------------|
| نعم | 35 | 58.33% |
| لا | 25 | 42% |
| المجموع | 60 | 100% |

دائرة نسبية تمثل إجابات التلاميذ بالنسبة لمتعة المطالعة



من خلال الإجابات التي تتبعها من طرف فئة لبعض التلاميذ فيما يخص متعة المطالعة قد لاحظت أن معظمهم يميلون إلى هذا النشاط كونهم يتمتعون بروح القراءة حيث ارتفعت نسبتهم إلى ما يقدر بـ 58.33% وهذا يعني أن المطالعة لديهم تعد الركيزة الأساسية للتعلم، ومفتاح عبور يصل التلميذ بممتلكاته الأفراد الفكرية، فهي أداة لمعرفة الصواب في مختلف القضايا وعامل من عوامل الازدهار البشري ومعرفة المستقبل واستكشافه وتمنح القارئ فرصة الاستغلال وقته واستثماره فيما ينفع في هذا الصدد يقول منير عبود: "عندما قرأ أشعر أنني في عالم جديد"¹.

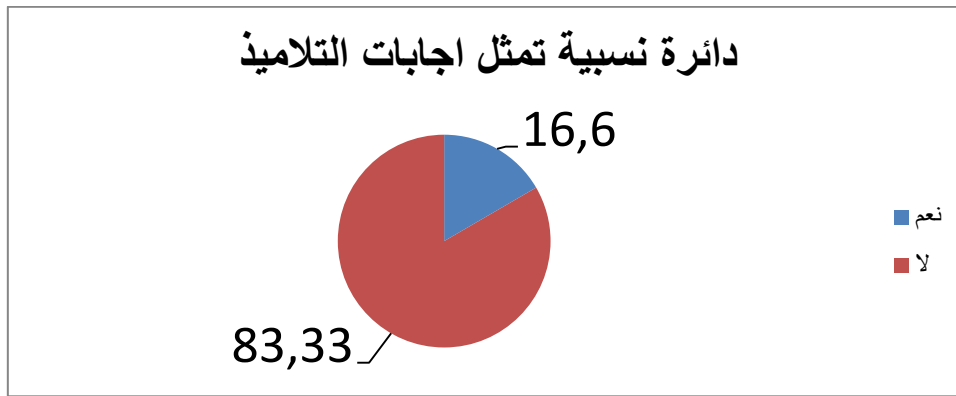
أما الفئة الثانية وهي الفئة الغير معنية بالمطالعة والتي كانت نسبتها 42% فيما أنها نسبة لا تعبر اهتماما بالغا إلى معضلة الكتاب والقراءة، وما يلفت إليه في هذا النقاش هو قطاع التربية والتعليم، حيث ترتبط المقرئية وتداول الكتاب بوضعية المدرسة وطبيعة نظامها. فمجال التربية والتعليم هو الذي يساهم بشكل وافر وحاسم في خلق اغتيال ملكة القراءة والمطالعة والبحث لدى التلميذ، وأن عشق الأدب والفكر والشعور بالحاجة إلى الزاد الرمزي الذي تشكله المطالعة أمور يتم تحصيلها عبر متعة القراءة التي يكتسبها الطفل في المدرسة وعبر النصوص المقروءة.

نجد أن المطالعة أيضا تريح النفس، كما يمكن الاستفادة منها في التعرف على شخصيات عظيمة كنا نجهلها.

¹ - لطيفة حسين، تشجيع القراءة، المرجع السابق، ص15.

السؤال رقم 07: هل لديك؟ مشاكل أثناء ممارسة نشاط المطالعة؟ (نعم / لا)

| النسبة المئوية | التكرار | العينة |
|----------------|---------|---------|
| 16.6% | 10 | نعم |
| 83.33% | 50 | لا |
| 100% | 60 | المجموع |



لقد بينت البيانات الواردة في الجدول والدائرة النسبية فيما يتعلق بالمشاكل التي تواجه التلميذ أثناء ممارسته لنشاط المطالعة وهي مشاكل مشهودة بصفة مستمرة وقد قدرت بنسبة 16.6% وذلك راجع إلى قلة غياب الاهتمام بالكثير من المجالات ومن بينها النشاطات السياسية والمشاركة في الأعمال التطوعية لذلك لعدم إيمانهم الكافي بإمكانياتهم لإحداث التغيير المطلوب في المجتمع، ومن جانب آخر فإن هذه الظاهرة قد تقست في الوقت الحاضر أكثر من الماضي بسبب التطورات التكنولوجية المتسارعة.

أما الجانب الذي يمارس هذه الهواية فقد قدرت نسبه بـ 83.33% وذلك عائد إلى أهمية وتقديس القراءة بالنسبة لهؤلاء التلاميذ فمنهم من يعتبرها وسيلة مفيدة للاستمتاع بوقت الفراغ، ومنهم من يعتبرها ضرورة ومنهجاً للحياة إلا أن القراءة تتجاوز حدود المتعة والمعرفة. ومنهم من يرى أن لديها فوائد عديدة من بينها تقوية الوصلات العصبية فهي التي تحفز الدماغ للقيام بمهامه وتطور قدراته الدماغية

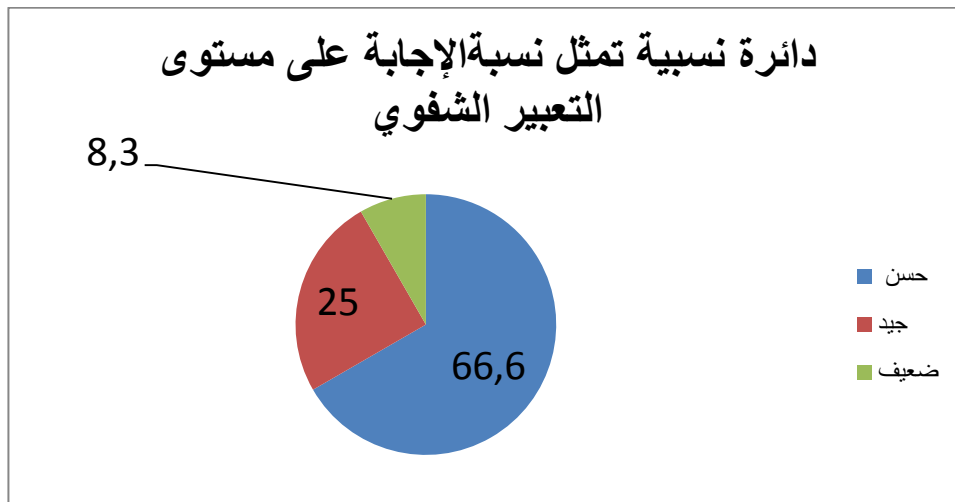
الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

والإبداعية وكذلك تنشيط الذاكرة فالقراءة المستمرة تضمن لصاحبها نشاط أفضل على مستوى الذهن، إضافة إلى مقاومة الاكتئاب والتوتر فالمطالع هنا يكتسب أبعاداً فكرية جديدة قد تقلل من سلبية أفكار معينة، إلى جانب تحفيز الذهن باعتبار أن العقل هنا يحتاج إلى تحفيز دائم مرتبط باستقبال المعلومات الجديدة التي تحتاج إلى استيعاب أو تحليل. مما يحفز على تخزين كما قال ستيل: "القراءة رياضة العقل"¹.

وبهذا فالقراءة هي الوسيلة المثلى التي تخرج الإنسان من ظلمات الجهل إلى النور.

السؤال رقم 08: ما هو مستوى تعبيرك الشفوي أثناء الإجابة عن الأسئلة المطالعة الموجهة داخل القسم؟؟ (حسن/جيد/ضعيف)

| العينه | حسن | جيد | ضعيف |
|----------------|-------|-----|------|
| عدد التلاميذ | 40 | 15 | 5 |
| النسبة المئوية | 66.6% | 25% | 8.3% |



¹ - لطيفة حسين، تشجيع القراءة، المرجع السابق، ص15.

يعتبر التعبير الشفوي فن لنقل الاعتقادات والعواطف والأفكار والأحداث إلى الآخرين، كمل يعد فن لنقل المعلومات والمعارف والحقائق¹ ولكسب هذه الثقافة لا بد من وجود المطالعة لتزويد الفكر وهذا ما لوحظ من خلال الجدول والدوائر النسبية التي قامت بإحصاء لفئة معينة من التلاميذ فمنهم الحسن والذي قدرت نسبته بـ 66.6%، وهنا نقر بوجود بعض الدلالات التي تؤكد على المستوى الحسن لهؤلاء التلاميذ والتي من بينها:

*المطالعة اليومية للكتب والقصص.

*التنوع في مجالاتها (السياسية - الدينية- الاجتماعية- الثقافية- ...).

*عدم ارتكازه على الوسائل التكنولوجية (الحاسوب).

*بذل الجهد في التقاط والحصول على المعلومات من مختلف المصادر.

أما بالنسبة الثانية فهي فئة جيدة والتي تم إحصاءها إلى 25% من الفئة الإجمالية وهي بدورها تقوم بالولوج إلى المكتبات وقراءة الكتب، أما الفئة الضعيفة فهي نسبة قليلة لكنها تفتقر إلى تزويد الفكر وترويته ببعض الأفكار ولمعالجة هذا الصنف من التلاميذ لا بد من بعض الإجراءات والتي من بينها:

*تقديم نموذج المثالي، وذلك بالحرص على أن يرى الأطفال أوليائهم يقرأون الكتب وهذا يخلق في نفوس أبنائهم الحماس حول القصص الشيقة فيها، وجعلهم يرون أن الكتب تجلب لهم المتعة والفرح.

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشراف للنشر والتوزيع، 1991م، مصر، (د ط)، ص107.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

* جلب الكتب إلى الحياة، من الرائع أن يجعل الأولياء أو حتى المعلم الطفل يمارس الأنشطة المستوحاة من الكتب وتحويل هذه الأشياء التي قرأوا عنها إلى تجربة.

* قراءة الكتاب ثم مشاهدة فيلم وذلك باختيار بعض الكتب الكلاسيكية التي تم تحويلها إلى أفلام، وجعل الطفل يقرأها ثم مشاركة مشاهدة الفيلم المستوحى من الكتاب بهذه الطريقة تحفزه بطريقة رائعة على القراءة.

* تقديم الكتب كهديا وذلك في المناسبات المختلفة، وحين يسألك عن اقتراح مناسب لهدية يقدمها لأصدقائه اقترح عليه الكتب.

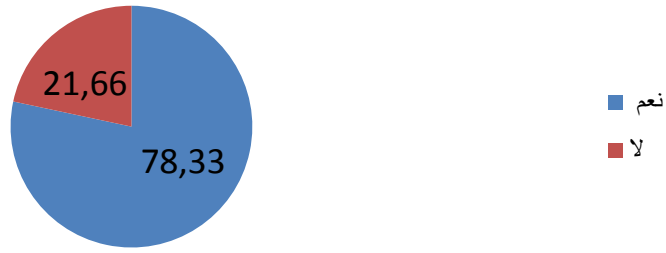
وبهذه الطريقة يتعلم الطفل القراءة وتجعله يحب ممارسة المطالعة كما نعلم أن اللغة العربية لغة غنية دقيقة، شاعرة تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ والأساليب والمرونة ويظهر ذلك في طواعية الألفاظ لدلالة على المعاني وطواعيتها تتمثل أكثر في ظاهرتي الترادف والاشتقاق بصفة خاصة وفي قدرتها على استيعاب المولد والمعرب والدخيل بصفة عامة¹.

السؤال رقم 09: هل تساعدك مادة المطالعة على التحدث والتواصل باللغة العربية بسهولة؟ (نعم، لا، لماذا؟)

| النسبة المئوية | التكرار | العينة |
|----------------|---------|---------|
| 78.33% | 47 | نعم |
| 21.66% | 13 | لا |
| 100% | 60 | المجموع |

¹ - ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، 1991م، القاهرة، مصر، (د ط)، ص49.

دائرة نسبية تمثل إجابات التلاميذ



تعد اللغة العربية من أكثر اللغات تحدثًا ونطقًا ضمن مجموعة اللغات السامية، وللوصول إليها وتحقيقها لا بد من وجود أو توفر ما يسمى بالمطالعة. فهذه الأخيرة كعملية فكرية بحثه، وأحد أدوات الحصول على المعرفة مما يساهم في جعل التلميذ يتقن الحديث باللغة العربية الفصحى بسهولة وهذا ما أوضحه الجدول والدائرة المئوية حيث أحصت نسبة 78.33% من بين التلاميذ الذين تجاوزوا صعوبة التواصل وذلك لممارستهم هواية القراءة.

فالمطالعة أهمية قصوى في تطوير التعليمات وإثراء المعارف لدى التلميذ، في حصر تكثر فيه الوسائل السمعية والبصرية في شأنها أن تبعد الطالب عن جو المطالعة.

فقد أكد هؤلاء التلاميذ على أن المطالعة قد نمت فيهم القدرات اللغوية والتعبيرية والمعرفية، وغنت مخيلتهم وساهمت في نجاحهم المدرسي، فإتقان تلامذتنا لفن المطالعة أو القراءة في مراحلهم الدراسية المبكرة يجعل عملية نموهم العاطفي والمعرفي مكثف.

إلى جانب أهم عنصر وهو تحسين المهارات الكتابية لديهم على عكس التلاميذ الذين يرون أنه لا علاقة للغة العربية بالمطالعة وهذا قد بينته الإحصائيات السابقة.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

حيث قدرت نسبة هذه الفئة بـ 91.66% وهذا الاختلال راجع لأسباب منها:

*سهولة الحصول على المعلومات، فقد فتحت الشبكة العنكبوتية أمام الناس آفاقا واسعة وأتاحت لهم أدوات متعددة سهلة كي يحصلوا على المعلومة التي يريدونها بأسرع وقت، مما أحدث تغييرا في أنماط القراءة والمتابعة عند الناس.

*ظهور الأدوات الإعلامية الحديثة، فالتلفاز بما يعرضه من آلاف القنوات المفيدة وغير المفيدة، أصبح يملأ فراغ التلميذ ويشغله على القراءة التي هي زاده العلمي والثقافي.

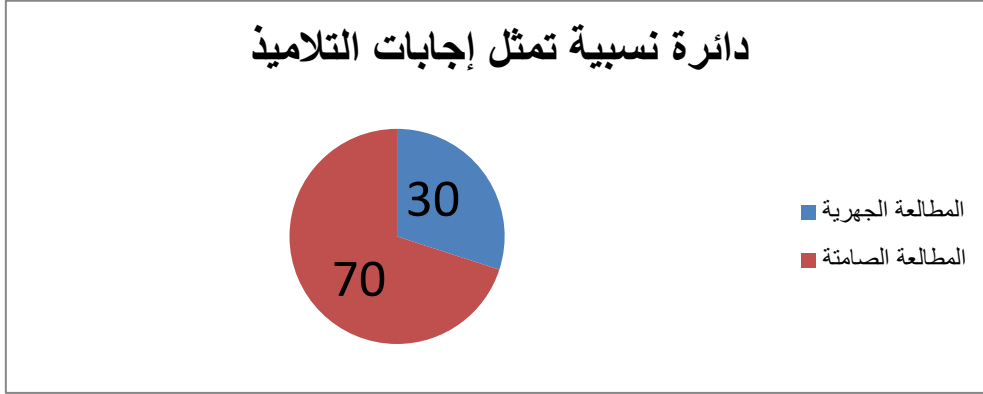
*صعوبة القراءة، ذلك لا يمكن اعتبار المطالعة مهمة سهلة دائما، إلى جانب عدم اعتياد القراءة وفي هذه الحالة يمكن تعويد النفس على ممارسة المطالعة حتى ولو لدقائق خلال اليوم.

السؤال رقم 10: أيهما تفضل؟

*المطالعة الجهرية.

*المطالعة الموجهة، لماذا؟.

| النسبة المئوية | التكرار | نوع الإجابة |
|----------------|---------|------------------|
| 30% | 18 | المطالعة الجهرية |
| 70% | 42 | المطالعة الصامتة |
| 100% | 60 | المجموع |



من المعروف أن القراءة أو المطالعة غذاء الروح، حيث تزيد من ثقافة الفرد ومعلوماته، وتساعد على التعرف على الثقافات المتعددة في مختلف البلدان وهو جالس في مكانه خلف الكتاب، ولعل القراءة من أشد ما يحتاج إليه التلميذ لأنها تعني وتجدد حصيلة اللغوية، والجدير بالذكر أن المطالعة نوعان مطالعة جهرية والتي حصلت على نسبة 30% من النسبة المئوية لبعض التلاميذ وذلك من خلال استقراي للجدول أعلاه ولاختيارهم هذا النوع من المطالعة هناك أسباب نذكر منها على سبيل المثال:

*أنها تمكن القارئ من النطق بشكل صحيح وتعلم إخراج الحروف من مخارجها والجهر بها.

*تشجيع التلميذ على حسن الالقاء وتقوي شخصيته خاصة عند القراءة أمام مجموعة من الناس¹.

كما أنها تكشف عن عيوب النطق وعلاجها².

¹ - ينظر: د.حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقييم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2001م، ص57.

² - ينظر: حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقييم، المرجع السابق، ص57.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

أما النوع الثاني فهو المطالعة الصامتة، فهناك نسبة من التلاميذ يفضلون هذا الجانب من القراءة والتي قدرت بـ 70% من النسبة الإجمالية، ولعل هذه النسبة كانت كافية لوجود إيجابيات تخدم هذا النوع من المطالعة ومن أهمها¹:

* إعطاء القارئ مساحة لفهم النص، حيث يركز على فهم مدلولات الكلمات بعيداً عن التفكير بطريقة نطقها أو حركات الحروف فيها.

* توفر الوقت أثناء القراءة، حيث أنها تختصر الوقت أكثر من القراءة الجهرية، كما أنها مفيدة للمدارس، حيث تتيح للمعلمين اختصار الوقت من خلال جعل التلميذ يقرأ الفقرات المطلوبة بسرعة.

* تعتبر أسهل من القراءة الجهرية لأنها تبعد القارئ عن عبء الوقوع في الأخطاء النحوية.

فلقراءة الصامتة خصائص ومزايا لحل الرموز المكتوبة، وفهم معانيها بسهولة ودقة، ولا دخل للصوت فيها.

تحليل نتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للمعلمين:

من المعلوم أن المطالعة مهارة وفعل بصري وصوتي تكون إما صامتة أو جهرية يستخدمها الإنسان للتعبير عن ما في نفسه ويؤثر بها على غير من البشر كما أنها تمثل عماد العلم والمعرفة والوسيلة الأساسية للأحاطة بالمعلومات فتتحي بذلك لغة القارئ فيصبح قادراً على الفهم السليم ويتحقق التواصل الفعال مع غيره.

وعلى إثر ذلك عمدنا إلى توجيه مجموعة من الأسئلة على مجموعة من المتعلمين والمعلمين أملين في الوصول إلى نتائج والتي كان من أهمها:

¹ - ينظر: ابراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط1، مصر، 2005م، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، ص123.

كما ذكرنا سالفاً أن المطالعة هي جزء المكمّل لحياة الفرد من الناحية الشخصية والعملية وهي مفتاح العلوم وعليه جاء السؤال الأول: هل تحب نشاط المطالعة؟ فكانت نسبة إجاباتهم بنعم %90 وهي نسبة ليست بالقليلة إذ المطالعة تفتح الأبواب المغلقة وتنير العقول المظلمة فهي تساهم في بناء شخصية الفرد وتقضي على الأمية كما أنها يبب لمعرفة الانسان لما ينفعه ولما يضره في هذه الحياة من العلوم، أما الفئة النتبقية والتي قدرت نسبتها بـ %10 فهي لا تحب المطالعة وذلك راجع لأسباب التالية:

أ* غياب الروح التشجيعية لدى المؤسسات الثقافية.

ب* غياب مفهوم التعليم التثقيف الذاتي عند أفراد المجتمع.

د* مناقشة الوسائل الاعلامية للكتاب.

ولهذا وجب على أهل الاختصاص من تربويين والأسرة أيضاً الاهتمام بهذا النشاط من خلال: نشر الوعي القرائي لذي التلاميذ وذلك بإنتاجه الفرصة أمام الأطفال للنمو الشامل والاعتماد على أنفسهم بتدريبهم على أخذ القرارات واختيار ما يريدون كذلك توفير الكتب المناسبة لهم واهتمامهم ولهذا وجب أن ندرك أن مهمة هؤلاء المسؤولين على تنشئة أبناء الجيل وبنائه ليست مقصورة على تعليمهم القراءة وإنما أهم من ذلك أن يتعلموا حب المطالعة وعشق الكتب، أما بالنسبة للسؤال الثاني حول ما إن كانت المطالعة ضرورية في حياتهم، حيث كانت الإجابة بنعم حوالي %83 من العدد الإجمالي وذلك نظراً للأهمية التي يوليها هذا النشاط إذ بواسطتها يستطيع المتعلم التقدم في جميع الأنشطة التعليمية كذلك تمكنه من اكتساب مهارات قرائية مختلفة كالسرعة، والقدرة على تحصيل المعاني وإحسان الوقف عند اكتمال المعنى، لكن بوجود حوالي %17 من التلاميذ والذي

أجابوا بأنها ليست ضرورة في حياتهم ذلك لقلة الوعي لدى العديد من الناس فيما يتعلق بضرورتها لبناء الإنسان الجاد الواعي والمتقف بالإضافة إلى حالة اليأس والإحباط التي يعيشها الفرد في المجتمع فالبعض يتساءل ماذا سنجني من القراءة؟ من سيحل مشاكلنا؟ أيضا ضعف مناهج التعليم التربوية واعتمادها على عملية التلقين والحفظ في الأغلب.

كما قمنا بسؤال آخر الذي تضمن مدى إقبال التلاميذ المكتبات.

فمن المعلوم أن المكتبة هي مكان يوضع فيه ما طبع من كتب ومجلات وخرائط وغيرها، وهي مكان يلجأ كل متعلم طموح يهوى المطالعة وحب الاكتساب، وهذا ما جعل حوالي 75% يفضلون الذهاب إليها وهي نسبة مرتفعة وإيجابية ذلك لأن هذه الأخيرة تشجع على القراءة المجانية، كما تعقد فيها العديد من الندوات والجلسات النقاشية في مختلف المواضيع والتي يستفيد منها التلميذ بشكل كبير أيضا توفر المصادر المعلوماتية التي تحتاجها جميع فئات المجتمع والتي تساعدهم على التثقيف الذاتي، رغم هذا نجد 25% من نسبة التلاميذ أجابوا بـ"لا" وهي نسبة جدّ قليلة مقارنة بالنسبة الأولى وذلك راجع إلى استبدال الكتاب الورقي بالكتاب الإلكتروني.

أما فيما يخص الكتب التي يطالعها التلاميذ خارج القسم فقد تنوعت الإجابات ما بينهم حول السؤال، فنسبة التلاميذ الذين يطالعون الكتب المدرسية قدرت بـ 27% وذلك بسبب ما يلي:

*صقل المواهب الإبداعية لدى الأطفال وتهذيبها.

*ممارسة ركائز البحث العلمي في أبسط صورة والمتعلقة في فهم المقروء ونقده.

*تنمية القدرات التأليفية والإبتكارية.

في حين يوجد حوالي 50% من يفضل القصص كون هذا الأخير من أهم المصادر الثقافية وذلك لما تتمتع به من القدرة على جذب انتباه القارئ، فالقصة بمثابة سرد مجموعة من الحقائق عن الإنسان والحيوان بطريقة مشوقة كما أنها تجسد لهم الواقع بأسلوب أدبي مشوّق وفي هذا الصدد يقول المبرت: "هي عبارة عن سرد نثري موجز يعتمد على الخيال القصّاص، يسرد لنا أحداث في سلسلة من الوقائع في حبكة، حيث نجد التوتر والاسترخاء في ايقاعها التجريدي...إلخ.

أما بالنسبة المتبقية والتي قدرت نسبتها بـ 23.3% الذين يميلون لقراءة كتب الثقافة العامة كونها تفتح لهم المجال لمعرفة عادات وتقاليد وأفكار وأخلاق الأمم في الماضي وكيف تطوّرت في الحاضر والاستفادة منها.

فالمطالعة متعة وترويح للنفس هذه الأخيرة تتجلى في أنك تملك العالم بين يديك وأنت جالس في مكانها، فالكتاب يلعب على وتر الخيال الخصب وعلى إثر هذا جاء السؤال حول المتعة في ممارسة المطالعة، وعليه كانت إجابة التلاميذ "بنعم" حوالي 58.3% ذلك راجع إلى أن الإنسان يحتاج بطبعه الاهتمام والهدوء للنفس.

إذ المطالعة توفر له ذلك فهي تترجم أحوال الناس وهو أمر محبب للنفس فمثل قراءة الشعر ترفق المشاعر وتغذي الخيال وتوقظ فيها الإحساس بجمال الطبيعة وتذوق الجمال الفني، أيضا مطالعة الروايات وسير العظماء توسع من أفق القارئ وتزوده بالتجارب التي يستفيد منها في حياته.

لذلك قيل:

والنفس كالطّفّل إن تهمله لشبّ على جُبّ الرضاع وإن تقطمه يفظم

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

وهناك من التلاميذ من لا يجد المتعة في ذلك حين قدرت هذه الفئة حوالي 42% هي نسبة ليست بالقليلة مقارنة مع الأولى ونتيجة ذلك تعود إلى عدم وجود الحماسة في طلب العلم ورفع الجهل.

سرعة الملل وقلة المثابرة، فالمطالعة تحتاج إلى إنسان طويل النفس لا ينقطع لأي عارض مهما كان.

لكن وراء هذه المتعة يوجد مشاكل وعراقيل تواجه المتعلم أثناء ممارسة لهذا النشاط وهذا ما أقرّ به بعض التلاميذ، والتي قدرت نسبتهم 16.6% وذلك عائد إلى:

* عدم استيعاب ما يقرأ بسهولة.

* عجز التلميذ على نطق الحروف المتشابهة ومعرفة الكلمات أثناء القراءة.

وللمعالجة هذه المشاكل وجب اتباع الطرق التالية:

* تعويد التلاميذ الإنتباه المباشر إلى كل كلمة عند قراءتها.

* تشجيع التلاميذ على القراءة الحرة وتزويد ببعض الكتب والقصص.

* تدريب التلاميذ لمعرفة المزيد من الكلمات الجديدة لتزويد رصيدهم اللغوي.

أما بالنسبة المتبقية من التلاميذ الذين أكدوا على عدم وجود صعوبات تعرقل نشاطهم وهو فئة مرتفعة مقارنة للفئة الأولى والتي قدرت بـ 83.3% كون المطالعة تساهم في تكوين وبناء شخصية الفرد الذي يطمع لتحقيق التواصل والنجاح في هذا الوجود.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

أما بالنسبة لمستوى التعبير الشفوي من خلال الأسئلة المطالعة داخل لدى المتعلمين فمنهم الجيد والذي قدرت نسبته بـ66.6% وهذا يوحي بمدى اهتمامهم بهذا النشاط لأنه:

*يزود التلميذ بثروة من المفردات والتراكيب والخبرات والأفكار وفي هذا الصدد نجد الدكتور محمود حسن يقول: "التعبير يقوم بتعويد التلميذ على تعبير والقدرة على صوغ العبارات العربية السهلة التي تتماشى وقواعد النحو"¹.

بالإضافة أنهم يرون أنه ينمي حسهم اللغوي أي قيمة الفكره والكلمة ودقتها ومناسبة الأسلوب.

أما بالنسبة التي أجابت بـ"حسن" والتي قدرت نسبتها حوالي 25% فهي نسبة مقبولة إلى حدّ ما، أما النسبة المتبقية والتي قدرت بـ 8.3% وهي فئة الضعيفة ذلك للأسباب التالية:

*العزوف عن المطالعة.

*قلة المال.

*عدم الاعتياد على القراءة.

*بعد المكتبة عن الجامعة.

ولتفادي هذه المشاكل وجب على أهل الاختصاص من إيجاد حلول من النهوض بالمطالعة وذلك بـ:

¹ - محمود حسن جاسم، وجعفر الخليفة حسن، طرائق التدريس اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة عمر المختار، ط1، ليبيا، 1996م، ص125.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

*تشجيع التلاميذ على وصف ما يشاهدونه وما يلبسوه وما يتذوقوه كما يصفون مناظر طبيعة.

*يجب على المعلم أن يمثل ميل الطالب للحديث والتعبير حافزا يمكن أن يستثمره لتشجيع الطالب عليه.

*تدريب التلاميذ على الحديث والتعبير في الموضوعات العامة أمام الزملاء والجمهور بكل طلاقة.

*تدريبهم على قصص والحكايات.

وبالتالي فالسؤال الجدير بالطرح هنا هو: هل تساعدك مادّة المطالعة على اكتساب مهارة التحدث والتواصل باللغة العربية بسهولة؟.

إذ هناك نسبة مرتفعة من التلاميذ الذين يقرّون أن كثرة المطالعة تساعدهم في التواصل والتعبير وقد قدرت نسبتهم حوالي 78.33% ذلك أن هذه الأخيرة تعزز الثقة في النفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار و تنظيمها وبالتالي يتمكن المتعلم من التحدث وحسن الإلقاء باللغة العربية بسهولة زيادة على ذلك يتعلم القواعد اللغوية والتعرف على صيغ التركيبية التي تخلصهم من الأخطاء الشائعة والمتواترة العامية المتداولة. في حين نجد فئة ضئيلة من التلاميذ الذين يرون عكس ذلك والتي قدرت نسبتهم بـ 26.6% هؤلاء يعتمدون على العولمة إذ تنوعت مصادر المعلومات والمتمثلة في القنوات التلفزيون وشبكة "الفيس بوك" ولهذا وجب على ضرورة تحفيز الكتاب والمبدعين على إنتاج القصص الجديدة التي لا علاقة بالواقع المعيشي للطفل. وإعادة مادّة المطالعة كمادة أساسية تلقي الاهتمام ضمن برامج التعليمية وعدم اعتبارها رافد يمكن المرور عليه مرور الكرام.

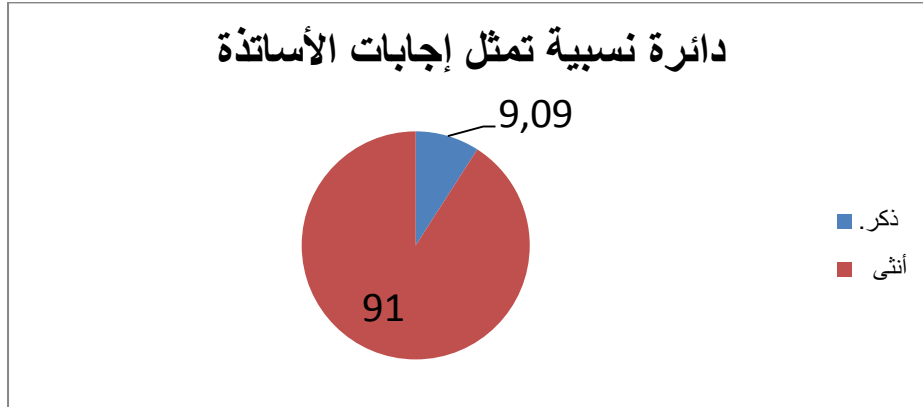
الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

وفي السؤال الأخير تطرقت فيه إلى أي منهما أفضل المطالعة الجهرية أم الصامتة؟ فكانت نسبة استجابة التلاميذ للمطالعة الجهرية حوالي 30% حيث يرون أنها تدريبهم على النطق الجيد للقارئ بما فيها من كشف عن عيوب النطق وعلاجها زيادة على ذلك تشجع التلاميذ على الابتعاد عن الخجل والقراءة بكل أريحية، أما بالنسبة المتبقية من التلاميذ فقد قدرت نسبتهم بـ70% بحيث يقرّون أنها: اختصار للوقت، كذلك تساعدهم على تركيز وستر على الأخطاء اللغوية.

ولذلك وجب المزج بينهما وبالتالي من خلال هذه الدراسة الميدانية أن المطالعة فعلا تساهم في تحقيق الكفاءة التواصلية.

1 * الجنس: جدول إحصائي لجنس المعلمين.

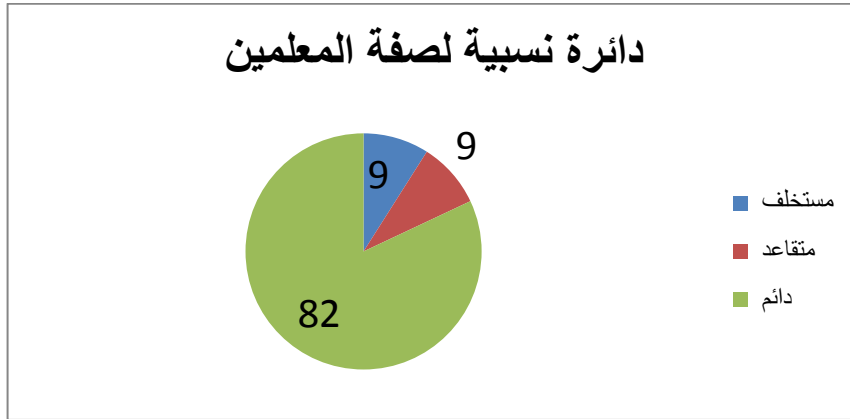
| النسبة المئوية | التكرار | العينة |
|----------------|---------|--------|
| 9.09% | 01 | ذكر |
| 91% | 10 | أنثى |



الملاحظ من هذا الجدول أن نسبة الجنس للأساتذة حيث تظهر فيه نسبة الإناث أكثر نسبا من نسبة الذكور حيث قدرت بـ 9.09% بينما الإناث 91%.

2 * الصفة: جدول إحصائي لصفة المعلمين.

| النسبة المئوية | التكرار | الصفة |
|----------------|---------|--------|
| 9.09% | 01 | مستخلف |
| 9.09% | 01 | متعاقد |
| 82% | 9 | دائم |



بعد أن تم الحصول على نسخ الإستمارة الموزعة على عينة من الأساتذة من حيث صفة كل معلم قد تبين أن نسبة 9.09% للمستخلفين، وكذا بالنسبة للمتقاعدين، أما الأساتذة الدائمين فقد بلغت نسبتهم بـ 82 %، وهي نسبة جد مرتفعة بالنسبة للنسب السابقة، حيث أنها توحي إلى تحقيق تعليم راقى للتلاميذ، ذلك من خلال زادهم المعرفي المكثف وكذا تجربتهم الطويلة في التعليم.

3 * ما معنى المطالعة؟

عمدت في هذا السؤال على بعض المفاهيم التي أقرّ بها عدد من الأساتذة بحيث اقترحوا تعريفات مختلفة للمطالعة والتي كان مفادها:

* بأنها قراءة عدد كبير من الكتب.

* هي تلك المتعة والإفادة في وقت الفراغ لإكتساب المعرفة يقوم بها كل من الصغار والكبار والشباب.

* إضافة على ذلك أنها نوع من أنواع القراءة تكون غير مقيدة بزمان معين أو نص وكتاب معينين.

* تعتبر من أهم وسائل التعلم الذاتي حيث تأهل الفرد للوصول إلى مرحلة أكثر رقي وتطور.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

*كما أنها من أهم وسائل التعلم الذاتي لكي يتمتع المطلع بمعرفة واسعة تقوده للتمييز في مختلف المجالات.

*تمتع الإنسان بمعرفة واسعة تقوده إلى التمييز في مختلف المجالات، لأنها تنمي الفكر وتغذيه وتكسبه رصيد لغوي هائل.

*المطالعة هي أن يقوم التلميذ بقراءة الكتب في شتى الميادين خاصة من اللغة العربية مثل الروايات والقصص والمسرحيات والشعر والقواميس.

*هي اكتساب معارف والمعلومات تسهم في نماء وتنشيط الفكر كما أنها عملية تواصلية مع اللغة.

*تعد المطالعة تلك الهواية التي يميل إليها كل من يهوى القراءة واكتساب المعلومات لملء الفراغ بشيء مفيد ينمي الفكر ويطور الذات.

وهذه بعض المفاهيم التي أجاب عليها أساتذة اللغة العربية حول ما يخفى المطالعة وماهيتها.

من هذه المفاهيم يتبين لنا أن المطالعة عملية يشترك فيها العقل والنفس والعضو، يتم فيها نطق الحروف المكتوبة وفق معان مقروءة ومفهومة، تفاعل القارئ معها إيجابيا ويظهر أثرها عليه فكريا وروحيا وسلوكيا.

4* ما نوع المطالعة التي يميل إليها التلاميذ، ولماذا؟

لقد اختلف آراء الأساتذة من واحد لآخر فيما يخفى مجال المطالعة التي يميل إليها تلاميذهم، فأغلبهم يميلون لقراءة الحكايات والقصائد الشعرية التعليمية والقصص بأنواعها كالقصص الدينية والتعرف على الشخصيات التاريخية، لأن طابع السرد والوصف ينجذب إليه التلاميذ بشكل كبير، كما أنها تناسب مستواهم

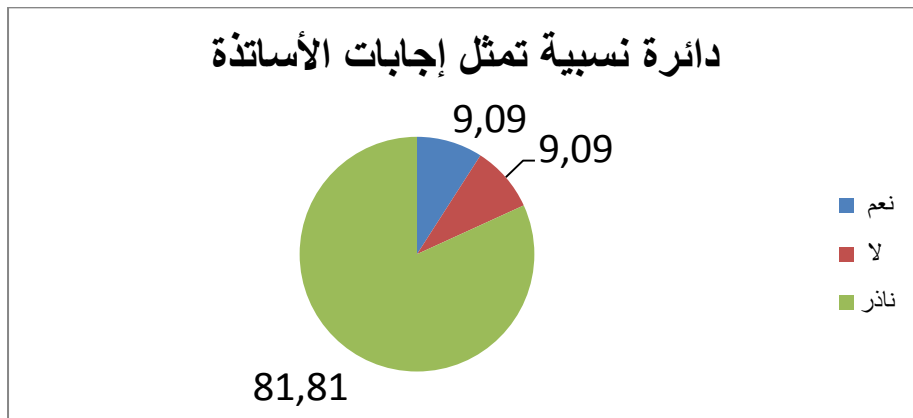
الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

الدراسي لمل فيها من متعة وتشويق وتسلية وإثارة، أما البعض الآخر فإنهم يستمتعون بالاستماع لنص قد يلقيه عليهم الأساتذة، ذلك أن قراءة النصوص وتحليلها يعمل على تنمية القدرات التأملية والتعبيرية الشفوية وبالتالي ترفع مستوى التركيز، فتتبع سياق النص من طرف التلميذ قد يجعله يقوم بالاحتفاظ بشخصيات وكذا مفاهيم ترفع من قدراته العقلية، كما نجد من الأساتذة من يجعل المطالعة الجمالية من بين المطالعات التي يميل إليها تلاميذته، ذلك لما فيها من متعة وترفيه.

لذا وجب أن تكون مواضيع المطالعة مثيرة لميول التلاميذ حتى لا يشعرو بالملل.

5* هل هناك إقبال التلاميذ على المكتبة المدرسية؟

| العينة | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|----------------|
| نعم | 1 | 9.09% |
| لا | 1 | 9.09% |
| ناذرة | 9 | 81.81% |
| المجموع | 11 | 100% |



يوضح الجدول 05 النسب المئوية للمتعلمين ومدى إقبالهم للمكتبة المدرسية، فكانت نسبة 9.09% للمتعلمين الذين يخصصون وقتا للذهاب إليها، وهذا عائد إلى حرص أوليائهم وكذا معلمهم على المطالعة خاصة عند القيام بالبحوث المدرسية والمشاريع المبرمجة. بينما نجد نسبة 9.09% من الأساتذة الذين أقرؤا بأنه لا يوجد أي إقبال للتلاميذ على المكتبات، وذلك لعدم وجود ساعة في جدول استعمال الزمن خاصة بالمكتبة، أضف إلى ذلك اعتمادهم على العولمة التي جمدت مهارات المتعلم في البحث والتقاط المعلومة والبحث فيها، أما نسبة 81.81% فكانت للأساتذة الذين أكدوا على ندرة التلاميذ الذين يقبلون على المطالعة الكتب وهذا ما أخل في توازن التعليم المدرسي، بحيث يجد المتعلم نفسه فارغ الدهن، فاقد لثقافته، وبالتالي وجود عوائق في مسيرته الدراسية المستقبلية.

وعليه يجب تكثيف الجهود لتوعية التلاميذ حول أهميتها من خلال وسائل الإعلام وتنظيم معارض للكتاب لتقريب التلميذ أكثر من الكتاب.

6* ما تعريفك للمقاربة التواصلية؟

لقد تنوعت إجابات الأساتذة من خلال تعريفاتهم للمقاربة التواصلية بحيث كل هذه التعريفات تصب في قالب واحد، إلا أنها تختلف من حيث الأسلوب، فالمقاربة التواصلية لديهم هي:

*القدرة على التواصل بمعنى أن التلميذ يقوم بالذهاب إلى المكتبة لإضافة معلومات من خلال التحضير للدروس التي يقدمها له الأستاذ في الحصص الرسمية أي أنه يزوج بين المعلومات.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

* هي قدرة الفرد على استعمال اللغة في سياق تواصلى لأداء أغراض تواصلية معينة أي قدرة الفرد على تبليغ أغراضه بواسطة عبارات متعارف عليها.

* هي القدرة على استعمال اللغة في سياق تواصلى لأداء أغراض تواصلية معينة.

* كما هي المقاربة التي تُستمد منها مبادئ وقواعد في كيفية التواصلية بين المعلم والمتعلم، أو هي الدنو من تحقيق الهدف.

* المقاربة التواصلية عبارة عن استعمال اللغة من أجل تحقيق غايات ووظائف معينة.

* أو هي استعمال التلميذ للغة كوسيلة للتواصل مع الآخرين في مواقف مختلفة والتعبير عن أفكاره بأسلوب سهل وسليم.

* وقد عرفها بعض الأساتذة على أنها مهارة تمكن المتعلم من إتقان التحدث باللغة بطلاقة والذي لا يكون إلا عن طريق ممارستها واستعمالها في المحادثات، كما تعتبر نقطة ارتكاز والهدف الأول للتعلم وإعطاء فرصة للمتعلمين.

7* ما الهدف من تدريس المطالعة؟

تعددت أهداف تدريس المطالعة من تلميذ لآخر وذلك حسب ما قد استنتجه بعض الأساتذة خلال مسيرتهم التعليمية ومن بين هذه الأهداف ما يلي:

* تنمية قدرة المتعلم المعرفية.

* القدرة على تناول الكلمة وإبداء الوجهة.

* ثراء الرصيد المعرفي واللغوي بألفاظ والأساليب الجديدة.

* بناء شخصية المتعلم.

*محااربة الملل.

*استثمار وقت الفراغ.

*الحماية من الوقوع في المشكلات.

*فهم التلميذ لما يقرأ في يسر وسرعة.

*اكتساب مهارة التواصل واتساع الخيال والتقليل من الأخطاء الإملائية.

*حسن القراءة إضافة إلى تذوق النصوص.

*التدريب على الكتابة الصحيحة.

*القدرة في التعبير والإلقاء.

*تنشيط الذاكرة.

*بث الرغبة والحب في البحث عن المصطلحات الغامضة والتي تحتاج إلى قواميس.

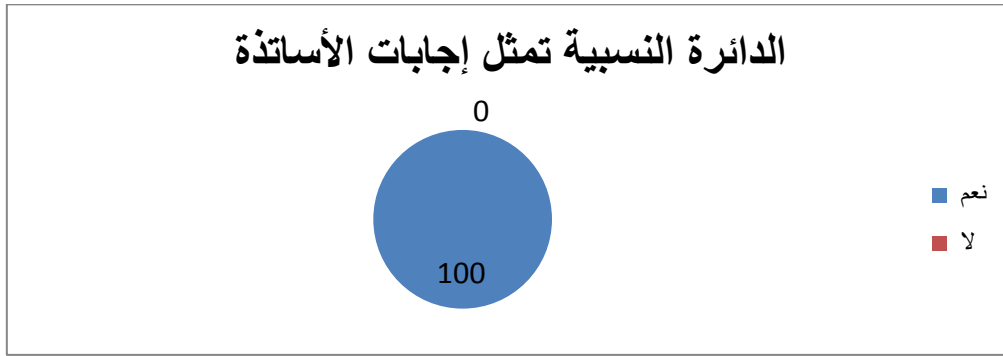
وفي هذا السياق نجد الرئيس الأمريكي جيفرسون: "إن الذين يقرؤون فقط هم الأحرار، ذلك أن القراءة تطرد الجهل والخرافة، وهما من ألد أعداء الحرية".

كما نعلم أن المطالعة بدون أهداف إهدار للوقت وذريعة للملل، فالقراءة يجب أن تكون لها هدف واضح للشعور بالرضا. مما يدفع إلى التقدّم والرقى في سلمها.

8* هل تساهم المطالعة في تحقيق الكفاءة التواصلية؟ وكيف؟

جدول يوضح مدى مساهمة المطالعة في تنمية الكفاية التواصلية.

| النسبة المئوية | التكرار | العينة |
|----------------|---------|---------|
| 100% | 11 | نعم |
| 0% | 0 | لا |
| %100 | 11 | المجموع |



يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن جميع المعلمين مقتنعين بأن المطالعة تساهم في تحقيق وتنمية الكفاءة التواصلية نسبة 100% إذ كان تعليمهم بخصوص ما ذهبوا إليه هو أن المطالعة تساهم في:

*كسب المعارف والمعلومات التي تساعد المتعلم على التواصل مع زملائه وذلك من خلال النقاش والحوار بلغة سليمة مسترسلة.

*تعزيز المكتسبات اللغوية والمعرفية وكذا الكشف عن المجهول.

*إرسال الرسالة بكيفية مشوقة وأقرب إلى الإقناع والوصول.

*التفاعل مع الغير وتكوين الشخصية.

*الابتعاد عن الخوف والقلق وبتث الثقة في النفس.

*تزويد الذات بألفاظ وكلمات جديدة تساعد على التواصل دون أي عائق.

*توسيع أفق المتعلم وإبعاده عن العالم الضيق.

¹*تساهم في تعليمه وإيصاله لمختلف الثقافات الأخرى.

*تطوير فصاحة اللسان.

*استخلاص المعاني والأفكار.

9* هل المتعلم قادر لامتلاك الكفاءة امتلاك كفاءة لغوية تواصلية في نهاية النسبة؟

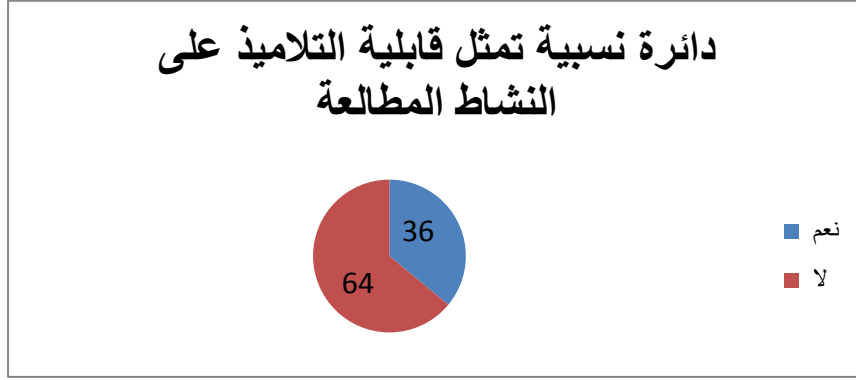
من خلال ما استنتجته في استبيانين هذا، أساتذة التعليم المتوسط حول ما يخص الكفاءة اللغوية التواصلية للمتعم، أن لهذا الأخير القدرة الكافية لامتلاكها في نهاية السنة الدراسية، وذلك من خلال المشاركة في تقنيات التعبير الشفهي والذي يعد "فن لنقل الأفكار والمعتقدات والآراء والمعلومات إلى الآخرين بصوت"²، إلى جانب إعداد الدروس والبرامج التعليمية وكذا تشجيع المتعلم على إجراء التمارين الفعالة لخلق الأفكار والتعبير عنها بوضوح وكذا تشجيعه على المطالعة وقراءة الكتب لكي يزود بالمعارف إضافة إلى إتقان الحقائق والمعلومات المتضمنة في المادة الدراسية، ذلك حتى يتمكن المتعلم من مواصلة مشواره التعليمي، (الثانوي، الجامعي)، والتصدي للعوائق التي تواجهه مستقبلا.

10* في رأيك هل هناك قابلية للتلميذ على نشاط المطالعة؟

الجدول 10: يوضح لنا نسبة قابلية التلاميذ على نشاط المطالعة.

| النسبة المئوية | التكرار | الجنس |
|----------------|---------|-------|
| 36.36% | 4 | نعم |
| 64% | 7 | لا |

¹ - محمد رجب فضل الله، / الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (ب.ط.ب.ت)، ص49.
¹ - محمد رجب فضل الله، / الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، (ب.ط.ب.ت)، ص49.



" تعد المطالعة وسيلة أساسية لتزويد الذات بالمعارف جديدة لم تكن مزودة بها من قبل"¹، لكن في وقت العولمة قد انخفضت نسبة إهتمام المتعلمين بها، وهذا ما بينته إحصائيات الجدول السابق بحيث قدرت نسبة التلاميذ الذين يقومون بممارسة هذه الهواية بـ 36.36% وهذه النسبة من المتعلمين لديهم قابلية سريعة للتعلم خاصة في هذا السن بالإضافة إلى حب المعرفة والاكتشاف والسرعة في حفظ لكن هذه النسبة جد ضئيلة بالنسبة للذين لا يهتمون بها بحيث كانت نسبتهم 64% وهذا ما أدى بالمعلمين إلى اكتشاف الخلل الموجودة في ذلك والذي منع تلامذتهم من حب المطالعة والقراءة فيما ينفعهم ومن بين هذه الأسباب التي أدت نجد:

*توفر وسائل ترفيه أخرى أكثر متعة كالكتب الحاسوبية.

ولأن التلميذ أصبح يميل إلى استعمال الحاسوب وشبكات التواصل الاجتماعي، كما يميل إلى الألعاب الالكترونية، إلى جانب ذلك البرنامج الدراسي المكثف والاستعمال الزمني الخائق كما نجد بعض التلاميذ يذهبون إلى القراءة غير المفيدة خاصة حيث تكون النصوص ذات طابع قصصي.

¹ - ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2006م، ص129.

11* لو طلب منك تقييم قسمك من حيث الكفاءة التواصلية كيف تجدها بينك وبين التلاميذ؟ وبين التلاميذ فيما بينهم؟

تعد الكفاءة التواصلية شعارا في كل النقاشات العامة حول تعليم اللغة الاتصالي وهذا ينطبق أولا على المعلم من خلال الأفكار التي يتم طرحها لمساعدة متعلم اللغة في تكييف وسائل الاتصال، وهذا ما جاء به التعليم الرسمي في العلاقة القائمة بين التلميذ والمعلم، حيث أصبح هنا الأخير يتقاسم مسؤولياته مع تلامذته في العملية التعليمية، والتي نتج عنها كفاءة تواصلية هائلة وقضى على الخجل الذي كان حاجزا بين الطرفين، فالتدريس إذن ليس فقط عملية نقل المعلومات بل إنه يمتد ليكون تفاعلا بين الوجيهتين، فالمعلم أصبح المساهم والمنسق للتواصل، فوظيفته كالمُرسل بينما يتفاعل التلميذ المشتغل وإذا أخلت وظيفة أي منهما فإن العملية بالكامل سوف تتحرف لهذا فإن طبيعة المعلم الاجتماعية تساعد في بناء علاقة فعالة وجو ملائم في الحصة الصفية.

أما فيما يخص الكفاءة التواصلية فيما يخص التلميذ، فقد كانت ضئيلة إلى حد ما، وهذا ما قد توصلت إليه من خلال استبيان لبعض أساتذة اللغة العربية، بحيث أن التلميذ يجد صعوبة في التواصل مع زملائه داخل قاعة التعليم ويمكن تفسير هذا الضعف التواصلية إلى توجيه النشاطات الصفية الفردية وعزرف المتعلم عن إبداء مقترحاته، إلى جانب المشاكل العائلية، وهذا ما يحطم نفسية المتعلم ويشنت إنتباهه داخل القاعة.

وكذلك الخجل يشكل حاجزا لتلميذ أمام زميله مما يؤدي به إلى الصمت وهكذا لن تتحقق الكفاءة التواصلية بينهم.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

ماهي الصفات التي يجب أن يتميز بها الأساتذة لضمان التواصل الفعال بين تلاميذه؟

في ضوء ما إستنتجته من خلال تقديم آراء أساتذة التعليم المتوسط لمادة اللغة العربية، حول ما يخص التواصل بين المعلم وطلوبته وبين المتعلمين أنفسهم، توصلت إلى أن للمعلم دور في إدارة التفاعل الصفي وتنظيمه، فالمعلم معني بالتفاعلات المختلفة داخل القاعة التعليمية، فهو القدوة لتحقيق نتائج هادفة، ومن بين الصفات التي يجب أن يتميز بها نحو تلامذته:

*تشجيعهم على المشاركة والتعبير.

*يجب عليه أن يكون صديقا وموجها لهم ومنحهم الثقة اللازمة.

*تكافئ الفرص بينهم.

*التكلم معهم باللغة العربية الفصيحة والسليمة.

*القدرة على تسير الحصة وضبط القسم

*الصبر والاحتكاك إلى جانب الإرادة، والثقة بالنفس والقدرة ففاقد الشيء لا يعطيه، وكذا الأمانة والعدل والمساواة بين التلاميذ إضافة إلى أنهم صفة وهي الرزانة.

*جذب إنتباه المتعلمين للمادة التعليمية كوسيلة لضمان اندماجهم في الأنشطة الصفية فالمعلم الناجح هو الذي سيثير دافعية تلاميذته للتعلم.

*تقديم لغز أو صورة أو طرفة (نكتة) وتوجيه التلاميذ إلى حله فيما بينهم خلال فترة زمنية محددة.

ولذلك يجب على المتعلم أن يعرف كيف يحقق التواصل بين متعلميه ويولد فرص المشاركة بينهما.

12* ما رأيك في استعمال المقاربة التواصلية في نشاط الموجهة؟

تعد المطالعة الموجهة من العمليات المركبة المتداخلة والتي يقوم بها القارئ فيهتدي إلى ما يقصده من معنى ليستخلصه ويعيد تنظيمه ويستفيد منه¹. الفرد فقواعده اللغوية والاجتماعية والثقافية هي التي تجعله قادرا على استعمال اللغة وتوظيفها في مواقف تواصلية حقيقية مع الآخرين والنجاح في العلاقات، فالتواصل غالبا ما يتم باللغة سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة، وهذا ما أكده الأساتذة من خلال الاستبيان الذي قمت به حول استعمال المقاربة التواصلية في نشاط المطالعة الموجهة.

فجُل هؤلاء المعلمين أكدوا على أنه أمر ضروري ينبغي العمل عليه وتكثيفه نظراً لفاعليته الايجابية على المتعلمين، ولتحقيق الهدف فالمقاربة التواصلية تمكن الفرد من النجاح في التعلم وأداء مهام مختلفة، كحب المطالعة والإدمان عليها.

فمن خلالها يتعرف المعلم على مستوى المعرفي لمتعلميه، كما تسمح للتلاميذ بالتعبير عن أنفسهم وشخصياتهم بينما نجد فئة قليلة جدا من بين الأساتذة التي أقرت بأن هذا النوع من المقاربة يكون حسب القدرات العقلية للتلاميذ لأن هناك فروقات مختلفة بينهم.

13* ما هي المشاكل التي تتعرض لها أثناء تقديمك للمطالعة الموجهة؟

إن فعل المطالعة أصبح غائبا اليوم عن أمتنا وترى ذلك واضحا جليا في بعد الطلبة والتلاميذ عامة ونفورهم من الكتب والمكتبات، حتى أصبحت هذه الظاهرة

¹ - حروش مرغوب، المطالعة الأدبية الموجهة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (الجزائر)، (د.ط.ت)، ص5.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

سمة واضحة على جيل بأكمله، وهذا ما بنى حاجزا لتقدم التلاميذ وفي تزويد الذات بالجديد، وبالتالي وجود صعوبات ومشاكل لدى المعلمين في كيفية إيصال المعلومة للمتعلم، ومن أهم المشاكل البارزة التي صرح بها أساتذة المتوسط ما يلي:

- * ضعف الرصيد اللغوي لبعض التلاميذ مما يؤثر على التواصل لديهم.
- * عدم تمكنهم من كفاءة الحوار والنقاش والانتقاد وكذا الاستجابة والتفاعل.
- * وجود الحياء بين زملاء وضعف الثقة بالنفس.
- * الخمول والعجز المطلق في التعبير.
- * عدم السلامة اللغوية.
- * قلة التركيز والانتباه.
- * سرعة الملل وقلة المثابرة على العمل، فالمطالعة تحتاج إلى نفس طويلة مطعمة بالصبر.
- * عدم وجود مكتبة منزلية، فكيف توجد مطالعة وهي فاقدة لأحد أركانها (الكتاب).
- * غياب الحماس في طلب العلم ورفع الجهل.
- * ضعف قدرة التلاميذ على تركيب الجمل.
- * قلة الاهتمام بطلب العلم والتعلم والمطالعة.
- * وكذا أسلوب التعليم الخاطيء منذ البداية.

إضافة إلى بعض نصوص المطالعة تكون صعبة فوق مستوى التلميذ أو خارج تطلعاته فيمل ولا يتواصل.

14* ما هي اقتراحاتك للتخلص من هذه المشاكل؟

تعتبر ظاهرة غياب المطالعة ظاهرة منتشرة، ذلك لقلة الوعي لدى الأهل والمعلمين على حد سواء، حيث يمكن أن تسبب التهميش والاقصاء المتعلم، وهذا الأمر سيؤدي إلى غياب الرعاية الخاصة التي تمكنه من تجاوز هذه الصعوبة والانخراط في النشاطات الصفية الاجتماعية وفي هذه الحالة يجب مراجعة طرق التعليم والوسائل المتبعة في التدريس حيث يوجد بعض الاستراتيجيات التي يمكن للمعلمين استخدامها للمساعدة في حل مشكلة إهمال المطالعة ومن بين هذه الاستراتيجيات التي قدمها الأساتذة ما يلي:

*ضبط التلاميذ أثناء الحصة.

*تقسيمهم إلى أفواج حتى يتمكنوا من التعلم فيما بينهم وتعويدهم على آداب تناول الكلمة وأسلوب النقاش.

*الإكثار من نشاط المطالعة للتعود عليه.

*توعية التلاميذ وأولياءهم بضرورة المطالعة.

*تخصيص ساعة يوميا للمطالعة.

*التخفيف من الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي.

*تحبيب مطالعة الكتاب للتلميذ كتكريمه بهدية قيمة أو بإضافة علامة للفرض أو الاختيار.

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

*المشاركة الدائمة وإقحام التلميذ في هذا النشاط والحث عليه، وكذا اختيار مواضيع مشوقة وملفتة لتجنيب الملل.

*قراءة ما تميل إليه النفس كالقصص والسير والتراجم مع التدرج في المطالعة وعدم اليأس وغياب الفهم.

*تحقيق الشمولية والتوازن وإعطاء المطالعة حقه من الأوقات.

*إنشاء مكتبة منزلية خاصة والتعود على اقتناء الكتب وزيارة المعارض والمكتبات، إلى جانب تكوين مجموعات صفية يتم خلالها القيام بنشاطات تدعم الضعف المتواجد عند كل مجموعة.

*إعداد تدريبات مكثفة سواء أكانت منزلية أو صفية تجنب تحتوي على شيء من المطالعة.

*القيام بتقديم تقويم شخص لكل تلميذ، للتعرف على الضعف الموجود عند كل منهم وبالتالي علاجه.

*القيام بإجراء تقويم أسبوعي للتلاميذ لدراسة مدى التحسن في قدراتهم أو حتى التراجع فيها.

وهذا ما قد توصل إليه الأساتذة من إقتراحات وحلول للنهوض بالمطالعة وعلاج الخلل الذي أدى بالتلاميذ للتهاون عليها.

نتائج الاستبيان المتعلق بالمعلمين:

كانت الغاية من الاستبيان الموزع على المعلمين هو معرفة إذا كان للمطالعة دور في تنمية الكفاية التواصلية لدى المتعلمين، فكان سؤالي الأول حول المطالعة وما مفهومها في نظر الأساتذة فهي بالنسبة لهم وسيلة لتحقيق أغراض مختلفة لمواجهة المشكلات والانتفاع بها في شتى المجالات، كما أنها من أهم وسائل التعلم الذاتي، تكسب المتعة والإفادة في وقت الفراغ، أما السؤال الثاني فكان حول نوعية المطالعة التي يميل إليها التلاميذ وهنا قد وجدت أن البعض منهم يهوى مطالعة الحكايات والقصائد الشعرية، لما فيها من سرد ووصف يثير المتعة والتشويق، والبعض الآخر يفضلون الاستمتاع لما يلقى عليهم المعلم لما يزيد من تركيزهم وتنمية قدراتهم التعبيرية، وهكذا قد تنوعت الآراء كل حسب شخصيته وميوله، كما قمت بتقديم سؤال آخر حول ما إذا كان هناك إقبال للتلاميذ على المكتبات المدرسية، فكانت نسبة % 9.09 من بين الأساتذة الذين أقرروا بوجود فئة من المتعلمين الذين يقصدون المكتبات من أجل المطالعة لتزويد ذاتهم بالمعرفة وهذه نسبة ضئيلة جدا بالنسبة للتلاميذ الذين غالبا ما يقبلون إليها، وهذا ما يعود سلبا على المسار الدراسي التعليمي، والذي لا بد من النهوض به بتعزيز المطالعة لدى المتعلمين.

أما مفهوم المقاربة التواصلية وهذا ما قد خصصته للسؤال الموالي فقد تنوعت تعريفاتها من أستاذ إلى آخر غير أن كلها تؤدي معنى واحد، فالمقاربة التواصلية هي تلك القدرة التي يستمد منها الفرد مبادئه وقواعده من أجل تحقيق أغراضه التواصلية، وفي نفس السياق تطرقت إلى الهدف من تدريس المطالعة بحيث تساهم هذه الأخيرة في تنشيط الذاكرة واكتساب مهارة التواصل واتساع الخيال وكذا محاربة الملل واستثمار وقت الفراغ أما فيما يخص مدى مساهمة

الفصل الرابع أثر المطالعة في تنمية الكفاءة التواصلية للسنة الثالثة متوسط

المطالعة في تحقيق الكفاءة التواصلية فقد تبين أن جميع المعلمين مقتنعين بدور هذا النشاط نسبة 100% ذلك لما تساهم فيه المطالعة في تطوير الرصيد اللغوي للمتعلم واكتسابه للألفاظ الجديدة وكذا فصاحة لسانه، وهذا ما يساعده في تحقيق التواصل الاجتماعي، وفي هذا الصدد كان لا بد من معرفة إذ كان المتعلم قادراً لامتلاك الكفاءة امتلاك كفاءة لغوية تواصلية في نهاية السنة، وعليه فقد أكدوا أساتذة المتوسط على وجود كفاءة لدى المتعلم ذلك من خلال مشاركته في تقنيات التعبير والبرامج التعليمية.

كما كان لا بد من طرح بعض الإشكاليات الأخرى والتي تمحورت حول قابلية التلميذ لهذا النشاط، فكانت نسبة 36.36% من بين المعلمين الذين صرحوا بوجود قابلية سريعة لتعلم هؤلاء المتعلمين، وذلك عائد إلى حُبهم للمعرفة بينما هناك نسبة كبيرة من المتعلمين الذين لا يهتمون بها والتي قدرت بـ 64% وهذا بسبب العولمة التي طغت على عصرنا الحالي، إلى جانب إشكالية تقييم القسم من حيث الكفاءة التواصلية. فقد نجد ما بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين فيما بينهم. فأما الأولى فهي جيدة حيث أصبح المعلم يقاسم مسؤولياته مع متعلميه في العملية التعليمية مما أدى إلى القضاء على حاجز الخجل لدى المتعلم نحو معلمه، لكن فيما يخص الكفاءة بين التلاميذ فهي ضئيلة إلى حد ما وذلك بسبب النشاطات الصفية الفردية التي توجه للتلميذ.

وبالتالي كان لا بد من اقتراح بعض الحلول من أجل خلق تواصل بين الزملاء، فهذا ما جاءت به الإشكالية التالية وهي الصفات التي يجب على المعلم التمييز بها لضمان التواصل الفعال بين تلاميذه، ومن بينها تكافؤ الفرص وكذا العادل والمساواة بين المتعلمين والعمل الجماعي فهذا الأخير يلعب دور كبير في تحقيق التواصل بين الزملاء داخل الصف، أما السؤال الموالي فهو رأي الأساتذة

في استعمال المقاربة التواصلية لنشاط المطالعة الموجهة، حيث أقرّ جلهم على ضرورة هذا الأمر نظراً لفاعليته من خلال تحقيق نجاح الفرد في مسيرته الدراسية أو حتى حياته اليومية، بينما كانت هناك فئة جد قليلة من المعلمين الذين أرجعوا هذا النوع من المقاربة إلى القدرات المختلفة التي يمتلكها كل تلميذ، وهذا سبب بعض المشاكل التي تتعرض للأساتذة حين تقديمهم للمطالعة الموجهة من بينها قلة التركيز وغياب الحماس وعدم وجود الاهتمام وكثرة الخمول والعجز لدى المتعلمين، لكن لكل مشكلة حل ومن بين الحلول التي اقترحتها الأساتذة لتحفيز التلاميذ على المطالعة نجد الضبط أثناء الحصص، الإكثار من هذا النشاط للتعود عليه، المشاركة الدائمة وإقحامهم على المطالعة والتخفيف من الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي.

خاتمة

خاتمة

من خلال النتائج التي توصلنا إليها من حيث دراستنا هذه يمكن أن نلخص

إلى ما يلي:

*يعتبر التواصل عملية تبادلية وتفاعلية وتبليغية بين المرسل والمرسل إليه فأكثر.

*يقوم التواصل على مجموعة من العناصر الأساسية والتي بها تنجح هذه العملية

وهي:

المرسل-المرسل إليه- الرسالة- المرجع والقناة واللغة.

*يقوم التواصل على نوعين وهما:

التواصل اللفظي وغير اللفظي، فالتواصل الأول يقوم على مجموعة من الوظائف

التي تقوم على تفعيل اللغة وتوصيلها إلى الناقل بمختلف ملفوظاتها: الصوتية

والصرفية والدلالية والتعبيرية، أما التواصل الثاني يستند إلى الإشارات والإيماءات

ولغة الجسد وتعابير الوجه.

*التواصل يحدث تغييرات جذرية على مستوى الفرد والجماعة على نحو أفضل:

من خلال التأثير والتأثر في العادات والتقاليد والقيم والمعارف بتأثير أكثر إيجابية.

خاتمة

*الكفاءة اللغوية تعتبر قدرة مكتسبة تتكون من مجموعة من المهارات والمعان تسمح للفرد بأداء سلوكه والعمل به في سياقات معينة.

*الكفاءة التواصلية تنطبق على كل من اللغة المكتوبة أو المنطوقة وكذلك مختلف الرموز.

*تحتوي الكفاءة التواصلية على مجموعة من المكونات والتي منها: الكفاءة النحوية ومن المكونات والتي منها: الكفاءة النحوية واللغوية، الخطابية، الإستراتيجية، والتي بواسطتها يبين الدارس قدرته ليتوصل مع غير من البشر.

*المطالعة أهمية بالغة والتي تكمن في الشخصية الإنسانية، لما تتركه من آثار عظيمة منها الفكرية والقيمة.

*تساعد المطالعة على تنمية ميول الفرد واهتماماته.

*المطالعة تعتبر من الأنشطة المهمة التي يجب تركيز عليها العملية التعليمية في الوقت الحالي.

*المطالعة ليست عملية آلية وإنما هي فن يعتمد على النظر والاستبصار، أي فهم المادة المقروءة وتحليلها وتفسيرها ونقدها وتقويمها فهي إذن لا تقوم على فم-تكلم-

خاتمة

اجلس، وإنما تهدف إلى اكتساب المتعلم لقدرة على تعليم نفسية وفهم العالم من حول وحل مشكلاته.

* لا تعترف المطالعة بالفواصل الزمنية والفوارق الاجتماعية والحدود الجغرافية فالمتعلم يعيش كل العصور وفي كل الممالك والأقطار.

* تتميز بالبقاء ودوام والاقتناء.

* تعد وسيلة أساسية للتواصل بين الأفراد والمجتمعات.

المصادر و المراجع:

❖ القرآن الكريم.

❖ ابراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط1، مصر

2005م، مركز الكتاب للنشر والتوزيع.

❖ أبي حسن علي بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

دار القلم للنشر، دمشق، تحقيق: صفوان عدنان، مجلد1، ط1

1995م.

❖ أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، لبنان، دار الكتاب

الجديد، ط2، 2010م.

❖ أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة، تحقيق: د.الشويبي

مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، 1963م.

❖ أمجد قاسم، الاتصال وعناصره وأشكاله وأهميته في العملية التعليمية

والتربوية، آفاق عملية تربوية للتوزيع، 2012م، ص03.

❖ تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، (د.ط)

2009م، الجزائر.

- ❖ جميل حمداوي، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، منشورات مجلة علوم التربية، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2008م
- ❖ جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار الصفاء، الأردن، ط5، 2005م.
- ❖ حاتم بصيص حسين، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات معتمدة للتدريس والتقويم، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق د ط) 2001م.
- ❖ رزيق معروف، كيف تلقي درس، منشورات دار اليقظة العربية، ط4 (دت)، بيروت، لبنان.
- ❖ رشدي أحمد طعيلة، المهارات اللغوية، ط1، دار الفكر العربي سلطنة عمان، 2004م.
- ❖ ساسي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، دار السيرة، عمان، الأردن، (د ط)، 2001م.
- ❖ سعيد الرشيد، وسمير صلاح، التدريس العام وتدريس اللغة العربية مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، 1999م.

- ❖ سعيد الغانمي، أساسيات اللغة رومان جاكبسون وموريس هالة
المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- ❖ سعيد بن كراد، استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة، مجلة
علامات، العدد2، 2004.
- ❖ السيد علي الشتا، المجتمع العالمي علم الاجتماع، مؤسسة شباب
الجامعة للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ج1، 1995م.
- ❖ صديق القنوبي، أبجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار ذكّار، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
- ❖ الطاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية
رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، الرباط، المغرب، ط1
2007.
- ❖ طه حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية
وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2013م
عمان.

- ❖ عبد الحلیم ابراهیم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط7، (ب ت)، مصر.
- ❖ عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوير العقلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2012م.
- ❖ عبد السلام مسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب اللبيب تونس، 1977م.
- ❖ عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية رومان جاكسون، نودجاً، دار الحوا، عمان، الأردن، ط1، 2003م
- ❖ عبد الكريم الغريب، الكفايات واستراتيجيات وأسس تقييم الجودة، منشورات عالم التربية، ط4، 2003م.
- ❖ عبد الكريم بكار، القراءة المثمرة مفاهيم وآليات، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، 2008م.
- ❖ عبد الهادي بن ظافر ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م

❖ عبود، نرجس حميدي، الاتصال التربوي، دار وائل، ط1، الأردنل
2009م.

❖ عدر زهرة، مجلة اللغة العربية بين اكتساب الكفاءة اللغوية وتحصيل
الكفاءة التواصلية، مجلد3، العدد1، دار أم الكتاب للنشر
والتوزيعل2017م.

❖ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي
للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2002م.

❖ علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، اللغة العربية
مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، عمان، الأردن، دار
الشروقل2005م.

عمار بوخوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد
البحوث، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، **المواقع الالكترونية:**
❖ فاطمة إدريس السلاطين، حقيقة القراءة وآثارها، مقال متوفر
على الرابط: WWW.alukan.net.

❖ الجزائر 2005م.

قائمة المصادر و المراجع

- ❖ فاطمة طبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1993م.
- ❖ فرانس السليتي، فنون اللغة، المفهوم الأهمية، المقدمات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.
- ❖ فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار ليا زوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط) 2013م.
- ❖ لطيفة حسين، تشجيع القراءة، المركز الشبه الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت، 2004م، ط1.
- ❖ محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ط1، الكويت، دار الكتابة الحديثة، 1993م.
- ❖ محمد الحبد، العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، 2008م، ط1.
- ❖ محمد الدريج، الكفايات في التعليم، منشورات رميس، دار البيضاء مغرب، 2000م.

❖ محمد بن عطية الإبراستي، أحدث الطرق في التربية لتدريس اللغة العربية، ط1، 1984م، 1367هـ، مطبعة النهضة، القاهرة، مصر للنشر والتوزيع.

❖ محمد صلاح الدين علي المحاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، 2000م.

❖ محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ط1، 1980م.

❖ محمد محمود النحاس، بحوث ودراسات في سيكولوجيا الإعاقة، مكتبة نمرأ الشرق، 2006م.

❖ محمود حسن جاسم، وجعفر الخليفة حسن، طرائق التدريس اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة عمر المختار، ط1، ليبيا 1996م.

❖ مختار براول، الكفاءة التواصلية في الإدارة المدرسية في ضوء آراء أساتذة التعليم الثانوي، مقارنة تحليلية في ضوء نظرية الاتصال مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2015م.

❖ المنشور الوزاري، وزارة التربية الوطنية، رقم 31/وت/أ.خ/و بتاريخ

26 أوت 1998م.

❖ المنشورات 76-71 بتاريخ 16 أبريل 1976، المتعلق بتنظيم

وتسير المدرسة الأساسية.

❖ المنشورات الوزارية 30/7/27 بتاريخ 11 مارس 1997م.

❖ نادية رمضان النجار، اللغة وعلم اللغة قديما وحديثا، دار الوفاء

للطباعة، ط1، الإسكندرية، 2010م.

❖ ناصر ثابت، أضواء على الدراسة الميدانية، مكتبة الفلاح، ط1

1992م.

❖ نايف معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار

النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

❖ نعمان بوقرة، اللسانيات إتجاهاتها وقضايا الراهنة، عالم الكتب

الحديث، ط1، 2010م.

❖ هدى علي جواد الشمري، سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر عمان، الأردن، ط1 2005م.

❖ هزي دوجلان براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبد الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994م.

❖ هشام لحسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005م.

الدوريات و المجلات :

❖ عدر زهرة، مجلة اللغة العربية بين اكتساب الكفاءة اللغوية وتحصيل الكفاءة التواصلية، مجلد3، العدد1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع 2017م.

❖ كاسية عليك، المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، 2004م.

المعاجم :

❖ ابن منظور، لسان العرب، ج8، دط، بيروت، لبنان، دار

الصادر، 1990م.

❖ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم الملايين للطباعة

ط1، 1979م.

❖ جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار

الصادر، بيروت، 1414هـ، ج11

❖ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة

الجامعية، الاسكندرية، 1995م.

❖ سامي عياد حنا، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان

للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997م.

❖ شوقي ضيف، معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، دار

الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.

❖ المراجع الاجنبية :

❖ رولان دورون، فرانسوا بارو، موسوعة علم النفس، عويدات

للنشر 2012م، ط1.

❖ رومان جاكبسون، اللسانيات ونظرية التواصل، ترجمة عبد

القادر الغزالي، (د.ط)، (د.ت).

❖ رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك

حنون، الدار البيضاء، ط1، 1988م.

المواقع الالكترونية:

❖ فاطمة إدريس السلاطين، حقيقة القراءة وآثارها، مقال متوفر

على الرابط: WWW.alukan.net.